العدد ٢٤٤
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء
٢٨ يوليه ١٩٣١
١٣ ربيع الاول ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 244 - Cairo 28 July 1931




الفتاة — ازاى أمك عرفت انك ما استحمتش؟
الولد — نسيت أبل الصابون
زيزي — ابويا عنده المدالية الذهبية للسباحة ، وله الكاس الفضية لكرة القدم ، وجائزة ذهبية للملاكمة
ماري — لازم أبوكي رياضي عظيم
زيزي — أبداً مش رياضي ، دول مرهونين عنده

العدد ٢٤٤
الثلاثاء ٢٨ يوليه ١٩٣١
١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

شر الشعر

الصديقة — ولماذا حلق زوجك شعر رأسه بالموسى ..؟

الزوجة — لأنه يخشى أن نتعارك ثانية ..!!

عند هامس

الطبيب — إذا كنت تريدين أن تتخلصي من سمنتك فيجب أن تكتفي بأكل الفواكه وشرب الليموناده ...

المريضة — قبل أو بعد الأكل .!!؟

عنده لطف ..!

الطبيب — هل أفاد الدواء الذي كتبته لك

المريض — أفاد جداً ... فقد أخذت منه ثلاث معالق فتلاشى السعال ، ودلكت به قدم زوجتي فزال الروماتيزم والباقي نظفنا به الفضيات والنحاس ..!!

—

تنبيه مهم

للراغبين في الاستفادة من الكوبونات المنشورة في مجلات دار الهلال

نلفت نظر حضرات القراء إلى أنه يجب على من يبغي الاستفادة من الكوبونات المنشورة في مجلات دار الهلال أن يتبع التعليمات حرفياً والا يهمل الطلب

لصة غير ماهرة !

السيدة — اوه كان عندي كلب جميل جداً ومن مزاياه اللطيفة انه لم يكن يعض غير اللصوص .. اللصوص فقط

في هذا العدد :

الصديق — واين ذهب هذا الكلب . هل مات .؟

السيدة — كلا بل طردته لانه عضني ذات يوم .!!

ذكاء مفرط

— صورتك هذه في منتهى الدقة .. نظرة واحدة اليها تدل على صحة نظرية داروين وتثبت أنك تشبه جدودك تمام الشبه ..

— بالتأكيد فقد تصورتها عند أحسن مصور ..!!

معذورة

الطبيب — يجب أن تعطي حصانك ملعقتين شوربة من هذا الدواء

السيدة — بكل اسف يا دكتور حصاني ليس عنده ملاعق شوربة وانما يشرب بالدلو ..!!

طلاسم

رئيس التحرير — ارجو ان تعيد كتابة مقالك بالآلة الكاتبة لنستطيع مطالعته ونشره .

المحرر — آسف جداً يا استاذ لاني لا استطيع قراءة خطي بعد كتابته ..!!

الزوجة أم الوالدة ..؟

نشرنا في العدد الماضي قصة تحت هذا العنوان وطلبنا إلى القراء ابداء رأيهم في موقفها الدقيق الأخير . وقد وصلتنا ردود كثيرة ونعلن اليوم ان باب ارسال الآراء يقفل يوم الثلاثاء ٢٨ الجاري وسنبدأ بنشرها والتعليق عليها قريباً

دوسيهات الموظفين !..

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

قال لي موظف كبير خبير :

« لو اطلعت على دوسيهات الموظفين في مختلف الوزارات لوجدت فيها مادة فكهة مضحكة مؤلمة تغذي بها قراءك عاماً » ..

قلت : من أية ناحية ؟

قال : من كل ناحية . .

قلت : أعطني فكرة عامة . .

قال : حسبك ان تقرأ في كل دوسيه تقارير الرؤساء عن مرؤوس واحد . مدير المديرية في سنة ١٩٢٨ يرتفع بمأمور المركز الى السماك . ثم يأتي مدير المديرية في سنة ١٩٢٩ فيهبط به الى الحضيض . والتقارير تتناول الذمة . والكفاءة . والاخلاق . وفي دوسيه الموظف الواحد تجد التقارير السود والبيض ! فاذا ما عرضت هذه التقارير على لجان « السنترال » لتقرير العلاوة ، أو الدرجة ، أو الترقية ، ضرب التقرير الاسود التقرير الابيض . وطغى الابيض على الاسود . واختلط الامر على اللجنة ! . .

قلت : وحينئذ ؟ . .

قال : حينئذ يكون الموظف الذي هذه حالته تحت رحمة « المزاج » !..

قلت : بالله خبرني وكيف يتكون هذا « المزاج » ؟

قال : المسئلة بسيطة . ان كان بين أعضاء اللجنة من يعطفون على الموظف من نواحي « السمباتي » أو « المحسوبية » أو « الواسطة » نال مرامه وضربت نمرته أسوة بنمر « اللوتريا » . . وان كان بينهم ساخطون كارهون فعليه وعلى ذمته وكفاءته واستقامته وتقاريره البيضاء . العفاء ! ! !

* * *

في بلد كثير التقلبات





السياسية كمصر المحروسة لا يستطيع الموظف ان يعمل بوحي ضميره . بل يضطر اضطراراً ان يطبع عمله بالطابع الوفدي أو الدستوري أو الاتحادي أو الشعبي حسب الظروف وحسب الاوامر . .

فان فسرت هذه الحال فلسفيا كان الواقع ان « الذمة » في جميع هذه الادوار ليست في الواقع ذمة الموظف . وان « الكفاءة » ليست في الواقع كفاءته

وأن « الاخلاق » ليست في الواقع اخلاقه . هو يخلق من شخصيته شخصية اخرى مقضي عليها ان تلابس التطورات . وان تندفع مع مختلف السيارات فمن المستحيل مادياً ان يكون دوسيه خدمته دوسيها منطقيا عادلا . والحكم على الموظف من واقع الدوسيه لا يمكن ان يكون حكما منطقيا عادلا . فقدر هول ما تهوى اليه كتلة الادارة العامة وهي ترتكز على الهوى لا على الحقيقة ، وهي لا تظفر بمقياس للجزاء أو للمكافأة الا مقياس الغرض لا مقياس المصلحة !

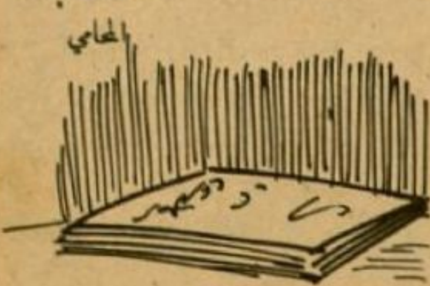
* * *

ومن عجب ان الرئيس الواحد قد يناقض نفسه في تقاريره عن المرؤوس الواحد .

وهذا التناقض الذي تقضي به « الاحوال » يسقط قيمة التقارير المحلية وتخلف تلاوتها ابتسامة ساخرة على شفاه رؤساء « السنترال » الذين بيدهم النعيم أو الجحيم . ومتى اختل هذا الميزان وفسدت شهادة الرئيس المباشر المشرف على اعمال مرؤوسيه فبالله كيف يصح التقدير ، وكيف يتحقق الانصاف !!!

إلى الذين يضجون بالشكوى من هذا الظلم الفادح أقول ! اعملوا وتوكلوا على الله . وانتظروا حكم القضاء والقدر لا حكم الرؤساء . وادعوا الله معي من صميم الأفئدة ان يهب مصر حكما مستقراً لا حكما مضحكا يقوم عاما ويسقط بعد عام . وادعوا الله معي ان ينقذ دوسيهاتكم من العنصر السياسي لكي يستقيم الحق ويستقيم التقدير وتستقر العدالة على أساس متين ! . .

فكري أباظة
المحامي



الرحيل !؟

قصة مصرية فى رسائل

— ١ —

الى السيدة زينب هانم

« . . . . ولعلك لاتذكرين ياسيدتي كيف عرفتك للمرة الاولى . . . أو لعلك لاتعلمين ذلك . فقد حاولت بكل مافي طاقتي أن أخفيه عنك طول مدة علاقتنا القصيرة الملأى بالعجائب . حاولت ذلك لأن فيه ما يخجلني ولكنني الآن أريد أن أقول لك في صراحة وجرأة . . . . كان ذلك في يوم من أيام الصيف الماضي وكنت جالساً إذ ذاك في مقهى « رويال » وأنت تعرفين هذا المحل بلا شك فهو مواجه اشيكوريل تماما! ذلك المقهى الذي يحتشد في الصيف بجماهير الطلبة والموظفين الذين سرحتهم الاجازات السنوية من معاهدهم ودواوينهم فاجتمعوا فيه كل (شلة) حول مائدة يذكرون سهرة الليلة الماضية ويضعون الخطة للسهرة القادمة ولا يتورعون عن بحث أعراض بعض السيدات من الاسر المعروفة في صوت عال وضحكات ضخمة مفزعة ! ! ؟

كنت جالساً يومئذ — بعد ان انتهيت من عملي — إلى احدى الموائد المطلة على الشارع وإذا بصديق هنري وهو موظف في احد البنوك الاجنبية الكبيرة قد أقبل في بذلة أنيقة وقد حلق لحيته وتعطر ببعض روائح عطرية ذات أريج قوي شممته عن بعد و (كوى) طربوشه على غير عادته ثم جلس بجانبي وقد بدت عليه علامات اضطراب خفي . ولاحظت عليه أنه لم يضع ساقاً على الاخرى خشية أن يتلف شكل البنطلون وبعد قليل التفت إلي وسألني في صوت خافت لا يزال مضطرباً :

— إسمع يا احمد . إنت فاضي دلوقت قد ساعه كده ؟

— أيوه . ليه ياهنري بيه ؟

— بس انا عاوزك في حكايه صغيره تخدمني فيها خدمه ما انساهاش طول عمري

— إيه هي ؟ بس اؤمر

وعندئذ اقترب صديقي هنري بمقعده مني وهمس في أذني قائلا :

— إنت لازم تعرف نعمت هانم ط . . مش كده ؟

وأطرقت الى الارض وفكرت في نعمت هانم التي سألني عنها صديقي . .

فهي من أسرة كبيرة وقد انفصلت عن زوجها منذ مدة طويلة وذاعت عنها في بعض الاوساط سمعة لا تشرفها وكنت قد رأيتها مرة أو مرتين قبل ذلك في مكتب أحد أصدقائي

ودهشت لم يسألني هنري هذا السؤال فرفعت رأسي اليه وقلت :

— طيب وانت عاوز إيه من نعمت هانم ياهنرى ؟

فخبط ساق بقبضة يده وسألني في عصبية حادة :

— قبله إنت تعرفها والا لأ ؟

— ايوه اعرفها . عاوز إيه ؟

— يعني لو شفتها تقدر تقول لي إذا كانت هي ولا غيرها ؟

وضاق صدري من هذا الالحاح العجيب الذى لم اعهده في صديق من قبل فاجبت وانا اتنفس :

— ايوه . إيه الحكايه ؟

فظهر الانشراح على وجهه وقال لي وهو يبتسم ويغمز بعينيه :

— مافيش . فيه واحد حيعرفني بيها دلوقت

ودهشت فى بادىء الامر من ذلك الخبر ولكنني تمالكت نفسي وسألته :

— طيب وعاوزني ليه ؟

— بس خايف الراجل ده يكون بيضحك علي وحيقدمني لواحده تانيه غير نعمت هانم !

وسخرت في نفسي من تلك العقلية الطفلة التي تبحث وراء الاسم فقط وتعشق هذا



الاسم قبل ان ترى صاحبته او تدرسها وثارت في نفسي رغبة حارة في ان ارى ما وصلت اليه هذه السيدة من تدهور بعد ان تركت زوجها

وذهبنا معاً الى منزل سيدة فرنسية في شارع المناخ تشتغل بحيا كة اثواب السيدات وانتظرنا هناك قليلا ثم سمعت ضجة في خارج الغرفة التي كنا فيها تبينت فيها صوت نعمت هانم وفهمت سببها فقد كانت خجلى من الدخول الى الغرفة وعندئذ دفعتها صاحبة المنزل الى الداخل وظهرت على عتبة الباب بقامتها الممتدة ترتدي ثوبا ابيض موشى بعض نقط سوداء . وتقدمت الى مقعد كبير بجوار (الكنبة) التي كنا جالسين عليها . وابعدته قليلا عنا ثم جلست في تؤدة وانفة عليهما كثير من التصنع وادارت رأسها وتنقلت ببصرها الزائغ بيني وبين صديق في نظرات فاحصة اشتملت على شيء من الكبرياء والزهو والتفتت بعد ذلك الى جهة الباب وقد وضعت ساقاً على الاخرى وأعطتنا نصف ظهرها . . . !

أوه أؤكد لك يا سيدتي ان هذا هو ما حدث تماماً وانني لم أبالغ في رسالتي هذه مثقال ذرة

وبعد قليل دخل (الصديق) الذي تعهد لهنري بأن يقوم بتقديمه الى نعمت هانم وأسر في أذنه بأن أجرة « التاكسي » الذي أقل الهانم سبعة وثلاثون قرشاً . فأخرج هنري المبلغ من جيبه ودفعه وارتسمت على شفتي برغمي ابتسامه عريضة ذلك انني أعلم ان نعمت هانم تسكن في في المنيرة . . . والمسافة بين المنيرة وشارع المناخ لا تستهلك هذا المبلغ . . . وانه لا بد أنها قد مرت بالسيارة على عدة محلات قبل ان تحضر الى الموعد المحدد

وتمت عملية التعارف . وبدأ صديقي هنري يتحادث معها بالفرنسية عن مواضيع مختلفة وتطور الحديث الى ان مس قصة كان قد نشرها كاتب شاب في ذلك الاسبوع وتعرض فيها للمرأة المصرية وأنها وهي تظهر للمرة الأولى في الحياة العامة . حياة الصالونات والمسارح . الحياة المختلطة الصاخبة اللاهية . لا تعرف كيف تمثل دورها في هذه الحياة الجديدة او ان غالبية الطبقة الحالية من النساء عاجزة بحكم ثقافتها الناقصة وضيق عقليتها عن القيام بذلك الدور والاندماج في تلك الحياة ! !

واشتركت انا في تلك المناقشة مع صديق ونعمت هانم . وانتصرت لفكرة ذلك الكاتب الشاب في حرارة زائدة . انتصرت لها وقررت وأنا أشعر بالرغبة في ان أنتقم لنفسي من كبرياء نعمت هانم وأنفتها . تلك الكبرياء الزائفة وتلك الأنفة التي لا داعي ولا أساس لها . قررت في شيء من الحدة العصبية بأنني لم أر إلى ذلك الوقت سيدة مصرية يمكنها بسحرها وسمو مداركها وقوة شخصيتها ان تأسر رجلا على ثقافة متوسطة وان تسيطر عليه وتتحكم في مصيره كما تفعل المرأة الأوروبية في كل يوم ! ! وأنكرت نعمت هانم هذا الرأي الذي أبديته ولكني أصررت عليه وأخذت أدافع عنه في قوة الموقن المؤمن به ورفضت هي التسليم بذلك وهي تحادثني بلغة ركيكة وضربت المائدة التي أمامها بيدها واحمر وجهها ولكنني كنت قاسيا ولم أشفق عليها بل سرت في وجهة نظري الى النهاية وقلت لها في لهجة الشاب الطائش انني أتحدى اية سيدة مصرية ان تؤثر في قلبي وتخضعني ! !

أجل ! أجل لقد قلت ذلك . . . قلت إنني أتحدى النساء جميعاً ان تستطيع واحدة منهن اخضاعي وكنت في ذلك قويا فخوراً بقلبي الذي لم يلن قبل اليوم ولم يتأثر بعوامل الاغراء المتباينة المختلفة . . . . أتسمعين يا سيدتي . . . . لقد تحديت وكررت التحدي وأنا في تلك الغرفة الصغيرة المطلة على شارع المناخ ... حوالي الساعة الثالثة مساء . وخرجت وأنا انقم على نعمت هانم ومثيلاتها اللاتي تتغير أخلاقهن هذا التغير المزري بمجرد اندماجهن في الحياة العامة فتتحجر قلوبهن ويتكلفن الكبرياء والزهو ظناً منهن ان هذا يبعث احترام الناس لهن . . . ثم يعمدن الى . . . الى (القطع) كلما استطعن الى ذلك سبيلا . . . ! ! و (القطع) في عرفهن ينصب على أجور السيارات وأثمان (البناوير) في المسارح ودور السينما دفاتر الحساب عند شيكوريل وشملا وصمعان . ؟!

خرجت ناقما وفكرت في العودة إلى صديقتي الايطالية التي لم تكن تكلفني إلا ثمن تذكرة الترام إلى الهرم في عصر كل يوم أحد . . ؟ ! !

وفي الساعة السابعة مساء من نفس اليوم . . من ذلك اليوم بالذات . . رأيتك للمرة الاولى . رأيتك في منزلك بعد ذلك (التحدي) بأربع ساعات . . ! !

اوه ! ان القدر ليسخر بي في قصتنا العجيبة هذه ! بل انه ليضحك مني ويقهقه وكأنه يستلق على ظهره من شدة الضحك !

رأيتك ـ ومعي ذلك الصديق الذي قدمني لك ـ ونحن جالسان في غرفة المائدة المغطاة بذلك الغطاء الرشيق . رأيتك تدخلين من الباب الأيمن بقامتك الممتدة المهيبة وجسمك الممتلىء . . وسمعتك للمرة الاولى . . . سمعتك تنبهين صديقي في تورية رقيقة الى أنه كان واجباً عليه ان يخطرك قبل قدومه بكلمة في التليفون ! وبعد دقائق جلست معنا حول المائدة والتقى بصري ببصرك وشعرت . . . شعرت اخيراً بذلك السحر الذي كنت أنشده من قبل فلا اجده وشخصت في اعجاب عميق الى شعرك الاسود المجعد الذي يزهو على ضوء المصباح في لمعان فاتن مغر والى وجهك الخمري المستدير الممتلىء صحة ويقظة وعاطفة ونشوة ! وخفق قلبي . . ! !

ثم تحدثنا بالفرنسية عن مارسيل بريفو وعن قصة (الرجل البكر) التي كانت قد

ظهرت حديثاً إذ ذاك وتبينت من خلال الحديث عقليتك الناضجة وذكاءك وسيطرتك على المناقشة سيطرة تقوم على اساس قوي مدعم ..

وشعرت في اعماق نفسي بأن القدر يسخر من ذلك التحدي الذي صدر مني منذ ساعات قليلة ..!!

وخرجت ياسيدتي وقد بدأت في حياة جديدة .. ورأيت شبحك . شبحك الجميل الرائع يشرق في افق هذه الحياة ..

وتوثقت العلاقة بيننا بعد ذلك ...

وبدأت شخصيتك تتكشف امامي وتبدو ظاهرة جلية واضحة .. وعرفت كل شيء عنك ... عرفت قصة زواجك وطلاقك وقصة حبك القديم الذي من اجله ضحيت زوجك ومستقبلك واسرتك وما هو أعز من هذا كله !؟! ولمست من خلال ذلك ما انطوت عليه نفسك من طيبة متناهية وبساطة تكاد تصل الى حد السذاجة . وما تميزت به اخلاقك من طهرونبل . وتكرر ترددي على منزلك ... ذلك المنزل الصغير الكائن بالروضة ... وشجعتني رقتك على ذلك التردد وكنت في كل مرة تزيدين رقة عن ذي قبل وتفتحين امامي ابواباً من السعادة لم اكن احلم بها مع غيرك ..

وكم انا نادم الآن يا سيدتي على أن الغيرة كانت تدفعني احياناً ـ كما تدفع الآلاف غيري في مثل تلك المواقف ـ إلى ان اهاجمك واعتدي عليك . وكم كنت نبيلة اذ تقابلين هذا الهجوم والتعدي بالهدوء والرزانة ولا تكادين تحاولين حتى الدفاع عن نفسك في مواقف تقذفين فيها بأشنع التهم واقذرها ! خصوصاً وأن هذه التهم تصدر مني .... أنا الشخص الذي لا املك حق اتهامك بشيء !!

ولن أنسى يا سيدتي ذلك اليوم الذي ثرت فيه فقذفتك ببضعة كلمات مؤلمة جارحة لم أفكر إذ ذاك في مبلغ وقعها على نفسك وبدلا من أن تجيبيني عليها اعتمدت رأسي الملتهب بين يديك الناعمتين وجففت جبيني الذي كان يتصبب عرقاً بمنديلك الحريري المعطر ثم أدنيت عينيك .. أجل عينيك يا زينب المتلئتين إغراء وسحراً وفتنة ـ من وجهي وشخصت إلي طويلا ثم لم ألبث أن رأيت أهدابك ترتعش بسرعة وظهرت على تينك العينين طبقة خفيفة لامعة من الدموع ..!!

وهدأت نفسي الثائرة أمام هذا الجواب المفحم وأطرقت الى الارض خجلا ... وضغطت أنت على وجهي وقلت لي بالفرنسية كعادتك !

ـ احمد ! اسمع يا عزيزي ! كن هادئاً مع زملائك وأصدقائك . انك اذا ثارت أعصابك في كل يوم لن تستطيع أن تقوم بعملك كما أحب لك .. انني أريد أن أراك عظيماً .. عظيماً جداً .. عبقرياً .. أريد أن اسمع اسمك يدوى في مصر كأسماء العظماء .. احمد ! احمد ! كن عظيماً ! كن عظيماً !



لست انسى يا زينب ذلك اليوم . فقد بعثت كلماتك في نشاطاً جنونياً عجيباً وشعرت بأن أبواب العظمة والمجد قد تفتحت أمامي وأقبلت على العمل في شهية ورغبة حادة عنيفة .. وأخيراً .. أمس فقط .. سألت عنك بالتليفون ففهمت من خادمتك أمراً عجيباً .. كدت أصعق له .. علمت انك سافرت الى الاسكندرية لتعدي معدات الرحيل نعم لقد قالت لي ذلك .. الرحيل الى الخارج الى خارج القطر ..

ما هذا يا زينب ؟! فجأة ترحلين ..

أؤكد لك يا صديقي انني بكيت وأنا أتلقى الخبر .. ترحلين ؟ ولماذا يا عزيزتي ؟ لا . ان خادمتك لا بد قد أخطأت في نقل الخبر

لي . . أليس كذلك ؟ أجيبي . أجيبي يا زينب لقد اخطأت خادمتك . . هيه ؟ ! أخطأت . . وأنت لا ترحلين لكي أسعد بجانبك كما سعدت قبل اليوم . .

أوه يا زينب . . انني أكاد أختنق وأشعر بضيق يضغط على صدري . . أريد ان اسمعك . . اني ارتعش وأنا أكتب هذه الرسالة . . ارتعش لمجرد التفكير في ان وجهك سيحتجب عني الى الابد . . وأخشى كل الخشية ألا أتصل بك بعد اليوم ولذا كتبت لك قصة غرامنا منذ البداءة . كنت اريد ان اقولها لك منذ مدة وقد فعلت . .

أريد ان اسمع منك كلمة عن هذا الرحيل العجيب !

أو يمكن هذا يا زينب ؟ !

القاهرة في ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

احمد

***

الى الاستاذ احمد . .

وصلتني رسالتك من الاسكندرية ولقد تأثرت عند قراءتها تأثراً شديداً فأنا اعلم — ولست في هذا مفاخرة ولا مزهوة — ان المدة القصيرة التي عرفتني فيها قد غيرت مجرى حياتك تغيراً تاماً . وانك — بخلاف الكثيرين من الرجال ! — صادق في معظم التعبيرات والمعاني التي وردت في رسالتك والتي طالما كررتها على مسمعي فيما سبق . .

تسألني عما إذا كنت أعتزم الرحيل حقاً أم لا . . وتتنابك الدهشة اذ تفكر زينب . . المسالمة الوديعة الهادئة في السفر فجأة . وإلى الخارج ، إلى أوربا التى كانوا يخيفوننا ونحن صغار بامواج البحر الكبير الذى يفصلنا عنها .. ! ؟

وتسرع بارسال كلمتك الطويلة إلي وأنا في الاسكندرية وكأنك تحس بان الخبر الذى اتصل بك صحيح فتأخذك نوبة عجيبة تدفعك الى ذكر غرامنا الاول والى سرد حكاية طويلة لا أدرى ما علاقتها بموضوع سفرى . .

وأنا لا أريد ان اتركك طويلا يا صديقي في هذه الحيرة المؤلمة . . وهأنا أقسو فأجيبك بان ما اتصل بك صحيح . . وانني أعتزم الرحيل خارج القطر . . أجل يا احمد .. انني راحلة . . !

أوه ! انني اكاد أراك امامى الآن وقد زاغت عيناك الجميلتان . وأخذت اصابعك الهزيلة تشد بأعصابها المتشنجة جذور شعرك الناعم المتموج .. كشعرى .. !!

اطمئن ياصديقي .. انها صدمة كغيرها من صدمات الحياة سوف تتألم لها قليلا ثم تنسى .. وتنسى الى ان لا يبقى من ذكراها شيء في مخيلتك .. !

ولعلك تسأل . وماهو ذلك السبب القوى الذى دفعني الى تنفيذ ذلك العزم الخطير فجأة ؟

وأنا لا ابخل عليك بالجواب . .

فأنت تعلم انني رزقت من زوجي السابق ابنتي الوحيدة (آمل) التى طالما جلست امامك تعزف على (البيانو) القطع الموسيقية التى تلقنت في المدرسة بعضها ولقنتها انا البعض الآخر ..

ولقد افترقت عن زوجي منذ خمسة اعوام وخرجت من بيته ومعي ابنتنا ميمي . . ولقد كان من المعقول ان تحزن شابة مثلي إذ ترى مستقبلها الزوجي يتحطم في برهة واحدة . وتجد نفسها أرملة وهي في سن الرابعة والعشرين ..

ولكنني أؤكد لك يا صديقي انني كنت أتعزى أطيب العزاء كلما شعرت بأن ابنتى (ميمي) بجانبي . . تلعب وتمرح وتنمو وتكبر . . وكانت قبلة واحدة من فمها الصغير كافية لطرد اثقل هموم العالم وأحزانه ..

ولست أخفي عنك يا صديقي انني في سبيل الحرص على (ميمي) قد أنكرت نفسي وضحيت مستقبلي ودست اعز ما تطمع فيه النساء . . فلقد رفضت بكل ما يحتوي عليه قلبي من اباء وشمم ان أقبل أية يد يمدها الي اي رجل يطلب التزوج بي . رفضت ان أتزوج وأنت تعلم اسماء الكثيرين من الاطباء والمحامين الذين كانوا يحومون حولي ويزعجونني برسلهم وأقاربهم . . ولم اكن أفكر الا في شيء واحد . . هو ان ذلك الزوج سوف يطالب بما له من حقوق علي . . وسيكون أدائى لتلك الحقوق — مهما حاولت وجاهدت — على حساب هناء ابنتي وسعادتها وراحتها . . ! كنت أوقن اليقين كله ان (ميمي) العزيزة يجب ان تستأثر بي وحدها . وانني يجب ان اكون كلي لها .. وان من حقها ان تقول لي وهي غضبى غضبتها البريئة الطاهرة :

— انني اكره زوجك !

وكنت أحس في صميم قلبي احساساً غريباً بأن ذلك الرجل الذى سأدخله الى البيت سيكون عدواً وخصماً لدوداً لابنتى ..

لهذا يا صديقي امتنعت عن الزواج وفضلت أن أقضي أعز ايام شبابي بجانب ابنتي . . إلى أن عرفتك . . .

ولعل صديقك الطبيب الذي قدمك قد أخبرك بأنه هو شخصياً كان ممن رفضت يده الممدودة لطلب الزواج ! ولعله أطلعك على مبلغ العناء الذي كبدته اياه لكي اسمح بأن اراك في المرة الاولى ! ولولا أنه لجأ إلى نقطة الضعف في نفسي واستغل حبي للرسم والتصوير وأخبرني بمقدار النجاح الذي نالته لوحاتك المعروضة في متحف الفنون الجميلة .. لولا ذلك لما سمحت لك يا احمد بأن تدخل إلى بيتي ولو كزائر بسيط . . . ! !

كل ذلك فعلته من أجل ابنتي ... ولن يمكنك أن تتصور مبلغ تعلقي بها ، مع مضي الوقت . . فقد أصبحت (ميمي) جزءاً من لحمي ودمى وأعصابي وعظامي ! ! أصبحت أحس بأن حياتي متوقفة على ميمي . . وانني

يجب أن اودع الحياة وداعاً أبدياً في الوقت الذي تنتزع مني فيه ابنتي ولو أياماً معدودة !!

ولقد سررت كل السرور عندما اتصل بي منذ ثلاثة أعوام ان زوجي وطليقي قد تزوج امرأة اخرى ثم عندما علمت أنه رزق منها ولداً وبنتاً . . . ولقد حضر ابن عمه إلى بيتي واخبرني بأن طليقي قد تزوج بعدي وهو يعلم بأن في هـذا مساساً بي لأنني لم أتزوج ولذا فهو يعدني بأنه لن يستعمل حقه في المطالبة بابنتنا آمال عند بلوغها سن التاسعة وأنه سيتركها لي لـكي أعنى بتربيتها ما دام واثقاً من أنني أحرص عليهـا وعلى مستقبلها منه . . . سررت كل السرور لذلك ولقد أراد ابن عمه استغلال ذلك الشعور فقال لي :

— ولـكن يا زينب هانم أنا شايف أن مبلغ النفقة اللي اتجمع على زوجك أصبح كبير قوي وما يمكنوش دفعه دلوقت . . وما دام هو وعدك أنه مش حياخد البنت منك لازم تتنازلي عن النفقة دي . .

ولقد فكرت قليلا في هـذا الاقتراح الذي عرضه علي . . . وكنت في أشد حاجة إلى المال لـكي ادفع أجرة المنزل وقسط المدرسة الخاص بميمي . . .

ولـكنني لم أرد أن اظهر ضعفاً امام ابن عم طليقي فأظهرت رضائي بهذا التنازل . . وتنازلت فعلا عن مبلغ النفقة الذي كان قد زاد عن المائتي جنيه . . ثم عمدت سراً الى بيع بيت من البيوت الثلاثة التي ورثتها عن والدي في بور سعيد . . ! لـكي أسد بثمنه نفقاتي ونفقات ابنتي . . . فهـل تعرف يا صديقي ماذا كان جزائي من طليقي بعد هذا كله ؟ ! !

لا أظن أنك مهما اغرقت في سوء الظن ومهما اسرفت في افتعال أشد الافكار شراً وضعة وخسة ونذالة . وفي تخيل أحط المؤامرات وأدنأها .. لا أظنك تستطيع ان تصل الى ماوصل اليه عقل زوجي السابق وطليقي الحالي والد ابنتي .. !!

ان ميمي ستبلغ في الرابع عشر من اكتوبر القادم سن التاسعة . . وأبوها يعلم كل العلم أنني سافعل المستحيل لـكي أحول بينه وبينها . ولم يكتف بأن يحنث بالوعد الذي قطعه على نفسه بترك ابنتي لي في مقابل التنازل عن النفقة . بل عمد الى التفكير في مؤامرة مجرمة عجيبة لـكي يحطم كل آمالي ويضمن انتزاع ابنتي الوحيدة من صدري . .

هل تعرف ماذا فعل ..؟

أنني ارتعد كلما تخيلت مبلغ الشر والاجرام والفجر الذي تحتويه روح ذلك الرجل ..!

لقد اتصل بخادمتي وبواب العمارة وحاول ارشادهما لـكي يسهلا لبعض أصدقائه الدخول الى الشقة التي أسكنهـا ليلا . وكان يرمي بذلك الى ارسال أولئك الاصدقاء وهم سكارى ثم يغلقون الباب خلفهم بعد دخولهم ويحدثون ضجة وشغباً ويكون هو في ذلك الوقت قد استحضر رجال البوليس ليروا كيف أحيا حياة متهتكة . وكيف اسمح لشبان غرباء بالدخول الى شقتي في منتصف الليل وهم بتلك الحالة من السكر والعربدة .. وكيف أقابلهم وأنا نصف عارية في ثياب النوم . . ! !

ولن يكون هناك شك إذ ذاك في كسب دعوى الحضانة التي يرفعها لضم ابنتي اليه . وحرماني منهـا . وللقضاء على كل أمل في اطالة مدة حضانتي لها . . فمن المستحيل أن يسمح قاض شرعي بأن تحتضن أم هكذا حالها من الانحطاط ابنة بريئة في أشد حاجة الى من يرعاها ويلقنها مبادىء الفضيلة..!!

أترى يا صديقي احمد كيف وصل الاجرام بزوجي السابق ..!

أنني كنت أعلم أنه رجل نذل .. ولقد أراني مدى ثلاثة أعوام قضيتهـا معه أسود أيام حيـاتي فانه لم يستطع أن يفهمني يوماً واحداً . وكان يهزأ بي كلما رآني أقرأ كتاباً أو أطيل النظر الى صورة . وكثيراً ما تلذذ برؤيتي أبكي بعد أن يهوي بعصاه على لوحة من اللوحات التي كنت أقوم برسمها يمزقها ويترك فيها خروقاً واسعة عديدة..!!

وطالما عاد الى البيت عنـد الفجر أو الصباح ثملا يترنح تفوح منه رائحة النساء اللاتي كان يترنح كل ليلة على أجسامهن ... وكان أشهى المواقف لديه أن يوقظني من النوم لـكي أخلع عنـه ثيابه فاذا تمهلت أو ترددت قليلا انهال علي ضرباً وصفعاً . .

وكثيراً ما أصابت إحدى ضرباته ابنتنا الصغيرة آمال وهي راقدة بجانبي في الفراش .!

كنت أعلم إذن انه رجل نذل . . ولقد انفصلت عنه واسترحت بعد هذا الانفصال وتعزيت كما قلت لك بوجود ابنتي الى جانبي . . . وسار هو في سبيله يتزوج ويلهو ويعبث كما يشاء . . . ولـكنني لم اكن اتصور قط ان يصـل به الاجرام إلى حد التفكير في إعدامي والقضاء على هذا القضاء الاخير بالتفكير في تلك المؤامرة الدنيئة ...

وياليت الامر — لو تمت تلك المؤامرة — كان يقتصر على تلويث سمعتي انا . . . اذن لهان الخطب . . . ولـكن تصور ابنتي المسكينة آمال . . . ابنتي التي تخطت الثامنة من عمرها والتي أصبحت تفهم وتعقل وتزن الامور . . . . تصور موقف تلك الابنة عندما يهاجم البوليس منزل امها بعد منتصف الليل وعند ما تعلم ان هناك تهمة بذلك الوصف المذل المخجل توجه اليها وعندما تكبر وتصبح شابة يطمع الشبان في التزوج منها فتخجل كلما عيرت بسيرة امهـا وسلوكها وبتلك الواقعة الرهيبة التي كانت ستخلد في تاريخ حياتي التعسة . . !

تصور موقف ابنتي آمال . . . ميمي العزيزة المحبوبة . . . ثم فكر في قسوة ابيها النذل الذي لم يقم وزناً لـكل ذلك ولم ينظر الا الى الثأر مني بأية وسيلة كانت .

ولست ادري لم يثأر مني وانا لم اسيء اليه قط . . .

يخيل الي انه يريد ان يحرمني سعادة الحياة بجانب ابنتي كما كان يتلذذ بجانب لوحاتي الممزقة المتهدلة من اثر ضرباته . . . لغير ما سبب الا التلذذ برؤيتي اشقى واتعذب . . . !

ان الرجال لا يكتفون بأن يحطموا آمالنا في الحياة ويتركوننا ارامل في سن الشباب ثم يتزوجون ويلهون ويعبثون بل يستكثرون على الام سعادة الحياة مع ابنتها وفلذة كبدها ويعمدون الى اللوائح والقوانين يستعدونها علينا حقاً وباطلا . . ! !

انني اعترف لك ياصديقي انني اصبحت اخشى ذلك الرجل . . . فلقد توصل فعلا الى رشوة بواب العمارة ولولا امانة خادمتي لتم له ما أراد ولاصبحت الآن فضيحة المجالس ظلماً وانا بريئة . . .

لذلك ارحل يا صديقي . . ارحل لانني لايمكن ان اسلم ابنتي ميمي الى براثن ابيها السكير الجاهل الفظ الذي سيتركها بين يدي زوجته الجديدة تذيقها مر الحياة وهوانها . . . لايمكن ان اعيش وانا اعلم ان ابنتي آمال محرومة من ابسط عواطف الحنو والرأفة والحنان في بيت تسوده امرأة تحقد عليها وتكرهها وتفضل عليها ابنائها وبناتها . . .

سأرحل يا صديقي . . بعيداً . . بعيداً جداً . . ولن أخبر أحداً بمقري إلا . . الا انت . . فأنا أوقن انك ستحرص على كتمانه حرصي عليه . . ولن يستطيع إذ ذاك زوجي النذل ان يعرف أين أنا . . وستبقى ابنتي ميمي الى جانبي تغذيني بأنفاسها . . وتغذيني بقبلاتها الحارة . .

لقد أعددت كل شيء . . فبعت البيتين اللذين ورثتهما عن أبي . . كما بعت أثاث البيت ومتاعه . . ولا شك ان المبلغ الذي معي الآن يكفيني الى ان تبلغ ابنتي سن الرشد وتتبين طريقها في الحياة . .

فالوداع يا صديقي . . الوداع . . ولو انني ارجو ان أراك مرة أخرى قبل سفري . . انني فكرت طويلا فيك يا أحمد قبل ان أتخذ هذا القرار . . ولكن . . لكن اعترف لك بأنني لم استطع ان أرى ذلك الوحش ينتزع ابنتي من صدري ففضلت ان أهرب بها . . !

معذرة . . يا صديقي . . ولست أدري اذا كان من حقي ان اقول . . الى اللقاء . . ولو بعد حين . . !

الاسكندرية في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٨

زينب

(٣)

الى السيدة زينب هانم !

لقد اتفقنا منذ وصلت الى روما ان اكتب اليك رسالة في كل أسبوع . . ولقد أرسلت لك ثلاث رسائل كلها انتقاد لفكرة الرحيل التي تشبثت بها تشبثاً قوياً رغم المجهود الهائل الذي بذلته معك في مقابلاتنا الاخيرة قبل سفرك . . !

ولكني الآن أكتب اليك على عجل في غير موعد رسالتي الاسبوعية . . فقد غيرت رأيي وأصبحت أوقن بأنك كنت على حق فيما فعلت . . فقد رأيت اليوم زوجك السابق خارجاً من (الفانتازيو) مع نعمت هانم ط . . ولعلك تذكرين أنني



حدثتك عنها في الرسالة التي بعثت بها اليك عند ما اتصل بي خبر عزمك على الرحيل .. وقد فاتني ان أخبرك ان نعمت هانم تلك قد تطورت علاقتها بصديق هنري حق ساءت حاله ورفت من البنك الذي كان يعمل فيه بسبب سوء سلوكه وكثرة تبذيره واسرافه .. ولما رأيتها مع طليقك تحريت فعلمت انه طلق زوجته الثانية وتزوج بنعمت هانم ..

وقد علمت بصفة خاصة انها أفهمت زوجها الجديد بأن في استطاعته الحصول على ثمن البيتين اللذين بعتهما إذا هددك مرة أخرى باستعمال حقه في حضانة ابنته وقد شرعا فعلا في التحري عن محل إقامتك ظناً منهما انك في الاسكندرية .. ؟ ! ان زوجك سعيد مع تلك المرأة العجوز المتهتكة الفاجرة التى اسمها نعمت ... وهو يحسن معاملتها ويحترمها ولا يجرؤ على معارضتها بل لقد سمعت انها تضربه أحياناً وتطرده من البيت فيعود اليها مستغفراً صاغراً ...

لقد كنت على حق في الرحيل ياسيدتي فها هي الظروف تثبت ان خلقك وطيبتك وحنانك ودعتك قد جذبتني اليك وجعلتني برغمي اتعلق بك . وأعيش في جو بديع مغر فاتن تدفئه انفاسك

— ها هي الظروف تثبت ان تلك الامور كلها لا تصلح للبقاء هنا ... في هذا الوسط وان الذي يبقى وينجح هو خلق مثيلات نعمت هانم . التى حلت محلك . وبدلا من ان يضربها زوجها كما كان يفعل معك أصبحت هي تضربه .. وبدلا من ان يستنزف ثروتها اصبحت تسلب ثروته وهو راض وتحرضه على ان يسلبك ثروتك بحجة تنفيذ حكم الشرع في حضانة ابنتك .. فيرضخ !

اني ابكي يا سيدتي إذ قضي علينا ان نفترق قهراً في هذه الظروف التعسة ... ولكني مع ذلك سعيد أو انتهى الى ان ما أقدمت عليه هو الوسيلة الوحيدة لنجاتك من غدر ذلك الوحش .. الذي كان يريد ان يتمحك في القوانين واللوائح ليطعنك في قلبك الطعنة الدامية .. واتخلصك من وسط موبوء لا يعيش فيه غير الدس والنفاق وهما ليس من خلقك في شيء .. قبلاتي الحارة للصغيرة ميمي .. وتحياتي القلبية الخالصة لك ولى اللقاء يا زينب !

القاهرة في ٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨

احمد

محمود كامل

المحامي

أنفوهم

اشهر الاشخاص الذين يصح ان يقال انهم غير مرغوب فيهم

١ - وكيل النيابة

لانه لا يقول عن أحد كلمة طيبة أمام المحكمة ، ودأبه طلب الاذى ، فهو يريد سجن هذا وتغريم هذا وشنق هذا ويحاول المحامون أن يخففوا العقوبة أو يبرئوا المتهم ولو رحمة باولاده فيعارضهم ويفشي اسرار الناس باسلوب نعوذ منه بالله السميع العليم

٢ - الصائغ

لانه مخلوق لجمع أموال الناس بلا سبب معقول ، فالمصوغات لا تؤكل ولا تشرب ولا تلبس للوقاية من البرد أو الحر ، وماهي إلا أشياء لاحاجة لاحد اليها قط ، ومن السماجة أن الصائغ يطلب ابهظ الأثمان ، وتوافقه عقول النسوان فتنهب المرأة زوجها الغلبان

٣ - السمسار

لا أدري علة وجود هذا الرجل في العالم من أول ماخلق الله الدنيا ، فانا اريد أن ابيع وانت تريد أن تشتري والشيء المعروض للبيع موجود ، وهذا الرجل يدخل بيننا بلا مناسبة ويضايقنا ويأخذ على ذلك أجرة

فمن أجل هذا قررنا نفي هؤلاء الثلاثة من القطر المصري وعليهم أن يسافروا لقضاء الباقي من فصل الصيف في الخارج ونقعد نحن هنا في الحر

اثنان اثنان

٢ - مشكاح وريمه
٤ - زعيط ومعيط
٦ - شن وطبقه
٨ - زأزوه وظريفه
١٠ - عزيزه ويونس
١٢ - ابوزيد ودياب
رحمة الله عليهم جميعاً

افادات من دار الهلال الى القراء والمشتركين

للحصول على الهلال

يظهر الهلال في أول كل شهر حافلا بالمواضيع الادبية العلمية والاجتماعية

وقد يفوتك لسبب من الاسباب اقتناء العدد يوم صدوره فنلفت النظر الى أنه في امكانك الحصول على أي عدد ترغبه من الاعداد التي صدرت في هذه السنة من ادارة الهلال رأسا . بالحضور أو المراسلة مقابل ٥ قروش عن العدد الواحد خالص أجرة البريد (هذا فضلا عن امكان الحصول عليها من المكاتب المذكورة أدناه)

مجموعات كاملة من سنوات ماضية

وبهذه المناسبة نعلن للقراء ان لدينا مجموعات كاملة من سنوات ماضية من الهلال وفي الامكان الحصول عليها رأسا من الادارة وهي ترسل لمن يطلبها عند أول اشارة

أما ثمن السنة الكاملة من سنوات الهلال الماضية (أي ١٠ اعداد) فهي ٨٠ قرشا بما في ذلك التجليد

تجليد اعداد السنة

كل مشترك يرغب في حفظ أعداد السنة مجلدة يمكنه ان يرسل الينا اعداده ونحن نقوم بتجليدها

والتجليد على نوعين - نوع جيد أي بكعب جلد - ونوع بسيط كله قماش . اما الثمن فكما يأتي :

	جلدة جيدة	جلدة بسيطة
	ص	ص
تجليد سنة هلال	١٠	٦
« « من المصور او الدنيا او ايماج	١٢	٨
تجليد سنة من كل شيء او الفكاهة (السنة مجلدان)	٢٠	١٥

فرصة لمشتركي المصور القدماء

لدى الادارة جلدات جاهزة تصلح لتجليد المصور في سنواته الاول (بحجمه القديم مقاس الصفحة ٣٥ × ٢٥ سنتي)
وهذه الجلدة ترسل لمن يطلبها مقابل ٤ قروش فقط

مجلات الهلال الاسبوعية واقتناؤها من المكاتب

قد يفوت بعض القراء لسبب من الاسباب الحصول على مجلات الهلال يوم صدورها من الباعة فنلفت النظر الى إمكان الحصول على جميع مجلاتنا من المكاتب الآتية حيث يجدونها معروضة للبيع :

مكتبة الهلال : شارع الفجالة
مكتبة زيدان العمومية : شارع الفجالة
مكتبة أمين هندية : شارع السكة الجديدة نمرة ٦٩ وميدان سوارس
مكتبة الانجلو أجبشيان : شارع قصر النيل نمرة ٣٧
بشير خوري : بشارع كوبري قصر النيل رقم ٤ بمصر قرب ميدان الاسماعيلية
مكتبة البون ليفر : لاصحابها توتونجي كحيل وشركاه شارع عماد الدين نمرة ٢٠٧
مكتبة ج . كاراسوا وشركاه : شارع عماد الدين نمرة ١١٢
مكتبة حماد : بالممر التجاري شارع فؤاد الاول
مكتبة حلمي ابو فاضل : شارع نوبار بجوار معرض الفنون الجميلة

وبهذه المناسبة نرجو من المكاتب الأخرى التي ترغب في عرض مجلاتنا ان تفيدنا لنواصلها بحاجتها منها

المشهورات

قال المتنبي :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء

يا ادسن بن أميركا أدهشتنا ... من غير جاز تولع اللمباء

فالليل أصبح كالنهار بلفة ... م الزر ثم بلفة اطفاء

هل ساحر يا ادسن بن أميركة ... أم كيف يسطع وحده النوراء

والزر في اللمباء غير عجيبة ... ان العجيبة هذه الحيطاء

ايش وصل الزر اللي فيها والنبي ... هل حيطة في قلبها شريطاء

ما فيش في الحيطان لا جاز ولا ... زيت ولا شحم ولا حاجاء

هذا هو العلم اللي بدي مثله ... مش قال زيد قالت الخنساء

الكهرباء الكهرباء بلا عمى ... ايه يعني آداب وايه أدباء

ماذا أخذنا م التفلسف في الدجى ... أتنير في طرقاتنا المحاماء

والله صرمة أدسن ابن أمركة ... بديوان شعرك يا امرأ القيساء[1]

ده الجاز كان يخش في نخاشيشنا ... فعيوننا من يومها عمياء

وصدورنا خربانة وأنوفنا ... تلفانة وودانتا طرشاء

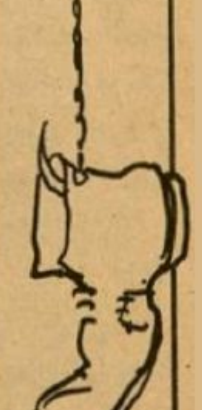
لو نصف مليون لكنت أريكمو ... معنى الغنى يا أيها الغنياء

وعملت مدرسة تعلم كهربا ... ولا فيش لا شعر ولا شعراء

علشان مصر تشوف من أبنائها ... أمثال أدسن أيها البخلاء

شاعر الفكاهة





(١) صهيب عن اللحن



خواطر سكران

ألقى بعض الحمقى قنبلة في وزارة الحقانية ووصلها بشريط أشعلها فانفجرت وأزعجت البلد يوم الاحد الماضي ، ولا أدري ماذا أراد ذلك الاحمق بهذا المزاح البارد ، وكيف يكون شعوره لو أن تلك القنبلة انفجرت في منزله فاصابت أقاربه ولم تصبه هو لأنه جبان يكون بعيداً وقت انفجارها بالطبع ، وهو إما أن يكون مغتاظاً من أحد الموظفين أو الرؤساء ، فهو سافل بالانتقام بتلك الطريقة التي تؤذي الناس جميعاً وقد لاتؤذي عدوه الشخصي ، وقد يكون متهوساً من الملتصقين باحد الأحزاب والحزب الذي يلتصق به بريء منه ، لأن الاحزاب تشتغل بالسياسة لابالفرقعة بالقنابل وليس إزهاق الارواح في بروجرام أي حزب من الاحزاب ، ومهما يكن من الامر فان ذلك المجرم مجنون لاسكران ، ومحال أن يكون سكران لان السكر يدعو الى الغناء وليست فرقعة القنابل من نغمات الطرب

* * *

انحل حزب العمال ، أو عزم رجاله على حله ، وهو جنين لم يولد بعد ، والحق أن العمال المصريين في حاجة الى رابطة قوية ، ولكن غير سياسية ، فلم لاتكون لهم نقابة عامة تضبط أعمال نقاباتهم ، وترقي شئونهم وتدافع عنهم إذا ما أصابهم حيف من أصحاب الاعمال ؟

أليس العمال في حاجة الى ترقية الحرف والصناعات وتربية أولادهم وتحسين مساكنهم وحياتهم

يجب أن يكون لهم صناديق توفير ، تنفعهم وقت الشدة ، حين يزوج أحدهم ابنه أو ابنته ، حين تموت حماته ، حين تكون نفسه في الكباب ، حين أي شيء من هذا !

فليكن المجهود موجهاً إلى تأليف نقابة عامة يجوز أن يفتح الله عليها فتكون سبباً في تأليف شركات مصرية كالشركات الاوروبية ، ولو شركة لتقطير الخمور خفية أو لتزييف النقود ، مفيش فلوس عاوزين فلوس ولو براني

سكران

أيها الطلبة : اشتركوا فى المسابقة الكبرى للدعاية ضد المخدرات

مصر في خطر شديد من عدو دهمها وتمكن من بعض بنيها المنكودين فسقطوا في أسره ولم يستطيعوا خلاصا ، وسقط الكثيرون منهم ضحايا هذا العدو الفتاك ، ولكنهم ضحايا غير شهداء ، وغير مكرمين شيعوا الى مقرهم الاخير بالنفور والسخرية والشماتة

ذلك العدو الرهيب هو المخدرات السامة التي ما فتئت تفتك بارواح الكثيرين وتفترس عقولهم وتحط من كرامتهم وتبدلهم حيوانات سائمة وحطاما بالية

وقد رأت مجلة « الدنيا المصورة » أن تدعو الطلبة جميعا الى الاشتراك في نشر الدعاية الواسعة لمكافحة المخدرات وفي العمل على ارشاد الامة الى موطن الداء ومبلغ فتكه بالنفوس وذلك بالاشتراك في

المسابقة الكبرى للدعاية ضد المخدرات

والدنيا المصورة تقدم جوائز عديدة للمشتركين الفائزين في هذه المسابقة المجانية . وستؤلف لجنة خاصة تمنح الجوائز لاصحاب احسن الردود سواء اكانت رسوما أم صوراً أم قصصا

بيان المسابقة : تنقسم المسابقة الى ثلاثة اقسام وهي :

١ — قسم الرسم اليدوي : فعلى من يريد أن يشترك في هذا القسم أن يقدم لادارة مجلة « الدنيا المصورة » صورة أو عدة صور من رسم يده تمثل نكبة المخدرات وتشرح فتكها بالعقول والارواح وأثرها في تدمير العائلات وتحطيم السعادة المنزلية وتصلح للنشر والاذاعة لتكون دعاية ضد السموم الفتاكة

٢ — قسم التصوير الفوتوغرافي : وعلى المشترك في هذا القسم أن يقدم لادارة مجلة « الدنيا المصورة » صوراً فوتوغرافية تختص بضحايا المخدرات وصرعاها ومنكوبيها وتمثل ناحية مؤلمة من نواحي هذا الداء المنكر وتصلح للنشر بين طبقات الشعب لتكون رادعا وزاجراً وسببا من أسباب الدعاية

٣ — قسم القصص الواقعية : على المشتركين في هذا القسم أن يقدموا لادارة مجلة « الدنيا المصورة » قصصا واقعية مختصرة تصور نكبة حقيقية حلت باحد المدمنين أو وقعت لأسرته وقادته الى سبيل الدمار وكانت فاجعة من فواجع الحياة

التفاصيل فى العدد القادم من « الدنيا »

الساقط ...!؟

وحكاية نصف نمرة فى الرسم . . !

قصة سينمائية متكلمة



أصدقائي الطلبة

نحن الآن في فترة انتظار نتائج امتحاناتكم العمومية ، وفترة الانتظار هذه اشق على نفس الطالب من الامتحان نفسه ، وخصوصاً الذين أجابوا الاسئلة على « الحركرك » ..!

وستظهر النتيجة بعد ايام ، فيفرح الناجحون ويحزن الساقطون ، اما الناجحون فلهم تهانئي الصادقة مقدماً مع احسن تمنياتي لمستقبلهم السعيد ، واما الراسبون فاني مع تألمي لرسوبهم فاني اذكي في نفوسهم روح الجد والعمل والمثابرة فما لم يدرك اليوم يدرك غداً ، والغد ابداً قريب . .

اصدقائي الراسبين ..

اقدر تأثير «الحظ» السيء ، كما اقدر الظروف القاسية التي تحيط ببعض الطلبة في الامتحانات فتدعوهم الى الرسوب ،

ولكن هناك بعض الساقطين الذين لا يلتمس لهم عذر في سقوطهم ، فهم بلداء خيبانين! يستغلون كلمة « ساقط » ليخفوا وراءها بلادتهم وكسلهم

هؤلاء الطلبة الذين « ينحشرون » وسطكم فيتساوون معكم في نظر الناس تحت ستار السقوط العام ، م الذين اعنيهم بروايتي ، وقد جئت اليوم افضحهم واظهر للناس مثلا منهم وهو شائع معروف

واريد بذلك ان افرق بين « الساقط » بالفم المليان ، و « الساقط » الغلبان . . !

* * *

الفصل الأول

المنظر : غرفة طالب متوسط



الحال بها مكتب ودولاب كتب وآخر للملابس وسرير

الوقت : شهر يونيو

الزمن : الساعة العاشرة مساء

تعزف الاوركسترا دور « وجننتيني يا بنت يا بيضة وجننتيني . . الخ »

تطفأ الانوار وتبتدىء آلة السينما تعكس على الشاشة البيضاء الصور والصوت . . !

* * *

يدخل فؤاد الى الغرفة وهو يتصبب عرقا وبعد أن يلوي مفتاح الكهرباء فينير المكان يتجه الى النافذة ويقف بضع دقائق يمسح ويجفف عرقه .

يخلع السترة ويلبسها بحرص وعناية للمقعد . يتنهد تنهيدة طويلة وهو ينظر الى اكوام الكتب المكدسة على المكتب ثم يجلس أمامه صامتاً لحظات يحلق ويسبح في بحار خياله . . !

يتحدث بعد ذلك الى نفسه بكلمات مسموعة ..

— والله صحيح لطيفة . . لطيفة أوي لكن مالهاش حق أبداً تعتذر وتسيبني .. آل إيه .. آل عشان اروح اذاكر للامتحان .. امتحان ايه ومذاكرة ايه . . طيب والله . . دانا أجاوب على الاسئلة مهما تكون صعبة بصباع رجلي الصغير .. آل امتحان آل . . !

مش كفاية أنهم أخروه شهر كان . . ده كان الواحد زمانه جاوب ونجح والحمد لله .. !

النهاية . . برضه عندها حق ، لولا أنها بتحبني صحيح وقلبها علي وخايفه على مستقبلي ماكانتش تنصحني النصائح دي كلها وتعتذر عن السهر معايا لغاية لما يخلص الامتحان على خير . . !

(يصمت ويعود فيسبح في خياله لدقائق طويلة جداً)

ايه هيه . . الامتحان . . الامتحان ، أنا عارف امتحان ايه ده ، بكالورية ايه وزفت ايه ؟ طيب ده لسه شهر بحاله ع الامتحان ، يا سلام ده في الشهر ده اذاكر وأستعد لليسانس . . للدكتوراه . . للفلسفة للعلوم اللي في الدنيا كلها . . آل بكالوريا آل . . ! !

أقول لك يا واد . . اتكل على ربنا وادرس لك ساعتين . . !

(ثم ينظر الى اكوام الكتب المكدسة امامه ويذهب يحركها ويقلبها) هيه أذاكر ايه النهار ده . . ؟

جغرافيا . . ؟ لأ . . بلاش الجغرافيا ، أحسن دمها تقيل أوي على قلبي . . ولازم اصمها صم .. !

طيب اذاكر تاريخ . . ! ييه ما اسخم من سيدي الاسق ، ده التاريخ عاوز مخ فاضي عشان الواحد يحفظ التواريخ والمواقع والمعاهدات والاسماء . . لأ سيبك يا واد من التاريخ . . !

أقول لك . . أحسن أراجع المذكرات بتاعة الرواية الانكليزي . .

ورخره أكرهها سم ، أنا عارف « لنكولن » إيه ونيلة إيه ، جاته داهيه مطرح ماراح ! يعني كان لازم يسيب لنا مصايب وراه عشان يغظ فيها عنينا والواحد ولا فاهم منها ولا كلمة . . . !

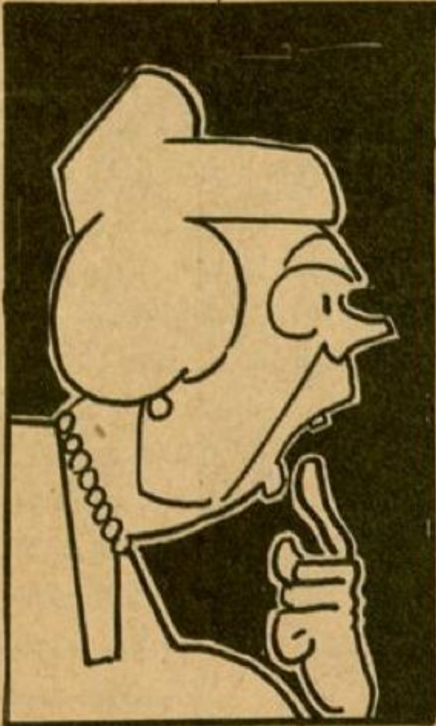
أيوه . . . . أقول لك أحسن اذاكر شوية حساب . . . أهه ده دمه خفيف على قلبي ، شوية أعداد الواحد يقعد يلخبط فيها ، تطلع فوق ، تنزل تحت ، تبظرم الحسبه . . . ماحدش دريان . . . . ! !

أما الجبر ... عمى في عينه هو والطبيعة والهندسة آل إيه نظريات وقواعد ولوغاريتمات وجذور ، جاتهم جذر رقبتهم تكعيبي . . ! ! !

(ثم يفتح كتاب الحساب أمامه ويأتي ببضعة أوراق ويبدأ في قراءة مسألة من المسائل وهو يكتب أرقامها ويحاول حلها)

أيوه كده . . . عفارم علي أهه دلوقت بأت معادلة ذات مجهولين ، إذا عرفت قيمة « س » انحلت الحسبة . . . !

(وتمر ساعة وهو يكتب ويشطب ويحسب ويمزق ، يحاول في كل ذلك ايجاد قيمة الدلعدي « س » فلا يتوصل الى ذلك وهي سايباه الدلال عليه . . . !)



— أف . . . دي حاجه تلخبط المخ ، أنا عارف كنت بحل مسألة الحساب دي بالجبر ليه . . . الله يلعن « س » وأبو « س » واللي عمل « س » . . . . هه . . قرفت واتضايقت . . . !

(ثم يلقي القلم من يده في عصبية زائدة وينتصب واقفاً في مكانه ، وبعد دقائق صمت ، يبتسم ويتجه نحو سترته فيخرج شيئاً من جيبها)

— أنا عارف ازاي نسيت . . ؟ هو انا اقدر عمري اشتغل والا اذاكر الا اذا كانت « حياتي » قدامي . . ؟

(ثم يمسك صورتها ويظل يتأملها ويقبلها ثم يحادثها . . ! !)

— أيوه . . تعالي هنا يا روحي . . تعالي يا روح « فؤاد » وقلبه وعنيه الاثنين . . تعالي كده اقعدي قدامي ، عشان اعرف اذاكر صحيح واشتغل بالأوي . . !

(ثم يضع صورة « حياته » أمامه فوق المكتب ويجلس مكانه يتأملها لدقائق طويلة..

— هه لما ابتدي بأى اذاكر ـ خدي بالك مني يا سوسو ـ هه انا رايح اذاكر عشان ما آخد البكالوريا وبعدين ادرس الحقوق وابأى «متر» هايل يشار الي بالبنان زي ما انت عايزه ..!

ايوه بأى . . احنا قلنا «س» طلعت كام (ويعود للعمل) اخيه . . . اسه «س» مجهولة لغاية دلوقت . . ياخواتي انا عارف س ايه وج إيه . . غلب إيه ده وبلاوي ايه إف . . والله انا اتجننت من الكلام الفارغ بتاع المجانين دول ، يعنى الجبر والا الهندسة والا الحساب والا التاريخ والا الجغرافيا والا «لنكولن» والا كل الكلام الفارغ ده لزومه إيه واهميته إيه إذا كنت أنا عايز ادرس حقوق ...

صحيح والله مجانين . . ! حقوق يعني حقوق ، مش «س» و «ج» ووجع القلب ده . . !

(ثم يطوي كتاب الحساب ويبعد الورق قليلا في عصبية ظاهرة وهو يتأفف ويتململ ثم يلقي نظرة على ساعته ..)

— ياسلام .. اوام بأت الساعة واحدة بعد نص الليل . .

لأ .. دي حاجة تغيظ أوي . . الوقت بيفوت والواحد مش بيلحق يعمل حاجه أبداً . . لأ مش ممكن انام دلوقت . . دى بكالوريا مش مسخره ، هو انا رايح افضل العب لغاية امتى .. مش كفايه سقوط السنه اللي فاتت واللي أبليها واللي أبليها . . لأ . مفيش كلام من ده . . السنه دى لازم آخدها . . لازم آخدها أحسن سوسو تزعل وبعدين يالله السلامه ..!

(ثم يلقي نظرة على كتبه ويقلبها ..!)

— أقول لك يا واد . . أحسن لك تدرس شوية فرنساوي ، حاكم انت خيبه تقيله في الفرنساوي . . !

أيوه والله فكره عال . . !

(ثم يفتح أمامه كتاب الفرنساوي ويمسك ورقة وقلماً ، ويبدأ يكتب بعض عبارات ..!)

«بونسوار شيري .. كومان سافامون امور .. دونيه موا آن بيزيه . . !»

(ثم يمد يده إلى صورة سوسو فيختطفها ويظل يقبلها طويلا ..!)

أيوه كده .. أنا لازم احفظ كل الجمل الفرنساوي اللذيذة دي عشان أسمعها لسوسو لما تقابلني . . !

(يطالع ويكتب وينطق بعض كلمات فرنسية من عبارات العشق والغرام ، فلا يلبث أن يتضايق فيمسك بيده صورة سوسو ويظل يتمها .. ويقبلها .. حتى يغلبه النعاس فيضمها وسط الكتاب ثم يسند رأسه الى يده فيسبح في عالم الاحلام اللذيذة . . !)

بعد دقائق تدخل والدته إلى الغرفة وهي تقول :

— كدى يابني .. الله ينصرك وينجح قصدك يا بني يا فؤاد . . شوف المسكين انكفى على وشه يا عيني ونام على المكتب من كتر الشغل . . !

(ثم تتقدم نحوه وتهزه بيدها)

— فؤاد .. فؤاد .. قوم ارحم روحك يا حبيبي ونام لك ساعتين . . قوم يا حبيبي نام في سريرك أحسن النهار قرب يشقشق . قوم يا روح أمك ياخويا . قوم . . !

(ينتبه قليلا فيقول وهو مازال مسنداً رأسه الى يده)

— كوا . . ! وي مون امور . . . دونيه موا آن بيزيه . . ! !

(امه تمصمص بشفتيها وهي تهزه متألمة) يا عيني . . بيرطن بالمنهوب الانجليزي (!) اللي محيره وقاعد يذاكر فيه ليل ونهار ..!

قوم يا فؤاد امال . . . ارحم روحك يا خويا ونام في سريرك ساعتين . ايه الكلام ده . انت رايح تموت روحك من كتر المذاكره . . . ! قطعت البكالوريا واللي عملوها . . !

(فؤاد ينتبه . . وينظر الى امه)

— الله . . . هوانت يا نينه . . . (ثم يقفل الكتاب على الصورة قبل ان تلمحها . . !)

— قوم ياروح امك نام في سريرك . قوم احسن زمان النهار طالع وانت عينك ما غفلتش . . !

— طيب حاضر .. آديني قايم اهه . . بس لما اذاكر شويه كمان . . !

— (بعصبية زائدة) لاوالنبي ما انت مذاكر حرف واحد . . ياخويا ان كنت انت مآيس على روحك . احنا مش مآيسين عليك . قوم بقى وخليني اطفي النور . قوم ياروحي ..

— طيب مانا قايم اهه . . بس اخرجي انت . . .

— والنبي ماني خارجه غير لما تطلع سريرك وانزل عليك الناموسيه واطفي النور بايدي .. هو ايه الكلام ده . . .

— طيب حاضر (ويظل مكانه !)

— (تشده بالقوة) ياشيخ قوم بأى . خسرت صحتك وهلكت روحك من كتر الشغل . . هو خلاص الدنيا خربت . . ده لسه شهر بحاله . على المدعوء الامتحان . !

(يطاوعها في النهاية . . . فيقوم وهي تساعده في خلع ملابسه ، ثم يصعد الى فراشه فتسدل عليه الناموسية وتطفىء النور وتخرج وهي تقول) :

— الله يصبحك صباح الخير ويجبر بخاطرك يا بني يافؤاد . . !

. . . .

انتراكت

. . . .

الفصل الثاني

***

المنظر :
نفس المكان السابق
الزمن :
اول يوليه ..
الوقت :
الساعة العاشرة مساء

***

(يدخل فينير الغرفة بسرعة ويقذف بسترته على المقعد ، ثم يتقدم مسرعاً الى المكتب وهو يلهث ويجفف عرقه . . . ويبدأ حالا في تقليب كتبه .. وهو يحادث نفسه)

— لا .. ده كلام فارغ أوى ، ده شغل مسخرة ، دي بلادة فوق اللزوم . . النهارده أول يوليه وفاضل ع الامتحان تلات أيام ولسه حضرتي باتدلع ، والعب ، واتفسح . . ده كلام فارغ ما يرضيش حد أبداً . .

(ثم يضع بعض الكتب أمامه يقلبها بسرعة)

— من الليلة دي لازم أذاكر جد . . برضه تلات أيام يعملوا شغل كويس إذا كان الواحد يذاكر فيها بنشاط وانتباه ، أهه اذاكر إللي اقدر اذاكره بسرعة ، وأمر على الباقي مرور ، ويمكن ربنا يجيب الاسئلة من الحاجات اللي حذاكرها . . !

وطبعاً الحاجات المهمة أوي ، اكتبها على ورق صغير خالص بخط رفيع جداً ، عشان إذا احتجت لها ساعة الامتحان ، الاقيها في جيبي وبصنعة لطافه اطلع عليها ع المكتب وهات يا غش على عينك يا تاجر .. وعمك المراقب لا شاف ولا دري . . . !

هه . . ابتدي اذاكر ايه الليلة دي . ؟ رايح أفضل أذاكر لغاية لما يطلع النهار . . والله ماني قايم غير لما اذاكر مذاكره تمام . !

طيب اذاكر ايه بأى . . ؟

أقول لك . . اذاكر الليله التاريخ . . وبكره الجغرافيا والفرنساوي والعربي وبعده الرياضه والانجليزي . .

النهاية . . إحنا في الليلة . . لما ابتدي بأى اذاكر التاريخ . . !

(يفتح كتاب التاريخ أمامه ويمسك بعض الاوراق الصغيرة وقلما رفيع الخط ويبدأ المذاكرة . . ! يقلب صحائف الجزء الأول ، وهو متأفف متضايق . .)

— لأ . . ما اظنش أبداً تيجي اسئلة من الجزء الاول . . هو الجزء الثاني إللي ملدان دواهي . . سيبك يا واد من الجزء الأول ، وبعدين ليلة امتحان التاريخ نفسه ابأى ارجع له . . !

(يقفل الجزء الأول ويفتح الجزء الثاني . .)

— هه . و . توكلنا على الله . . ! !

يا سلام . . . هو أنا أقدر أبتدي من الأول . . ده يضيع الوقت كله قبل ما اذاكر حاجة . . الأحسن اني ابتدي من الآخر ، أيوه من الآخر عشان الآخر هو الاصعب وداعاً الاسئلة تيجي من الحاجات الأخرنية الثقيلة . . !

(بعد مرور دقائق وهو يقلب صحائف الكتاب)

الله . . دانا صحيح ما اكلتش لسه . . ! شوف إزاي وأنا بقول يا ربي مالي كده مش قادر اذاكر . . ؟ لأ لما اروح اجيب لقمة آكلها . . عشان اعرف اسهر للصبح . !



(ويخرج فيحضر في يده رغيفاً وطبقاً يحوي طعاماً ! فيضعه على المكتب ويأكل!)

— (يتحدث وفمه ملآن بالطعام) دهده . . سوسو كمان ما اكلتش . . لما اقوم اجيب صورتها احطها قدامي عشان تاكل هي رخرة معاي . . احسن يصعب عليها

(ويقوم فيحضر صورة سوسو من جيب سترته ، فيضعها أمامه على المكتب وهو يحادثها . . !)

— سوسو . . تاكلي معاي ياروحي . . بسملله يا سوسو . بالذمة تيجي . . اخص عليك ما بترديش . . ؟ طبعاً ما انت نايمه في سريرك دلوقت وزمانك بتاكلي رز مع الملايكة . . !!

وهو في حد طلعانه عينه غيري . . !

معلهش . خدي نايبي من النوم ياسوسو عشان أنا رايح أسهر الليلة دي للصبح . .

رايح اذاكر عشان انجح وابسطك وأخش الحقوق . . !

(ويظل يأكل بشره ويناجيهـا حتى ينتهي من تنـاول طعامه ، فيذهب ليعيد الطبق ويشرب ..!)

— (يعود) الحمد لله . . أيوه كده الواحـد بطنه اتملت وبأى يعرف يشتغل ويذاكر بنفس . . !

(ينظر الى صورة سوسو)

— سوسو . . هاتي ياروحي بوسه أحلي بيها حاكم ما فيش لا فاكهة ولا حلو هاتي بوسه من شفايفك الحلوين اللي بينقطوا شهد . . . (يقبل الصورة) الله . . . الله يا حلاوتك وحـلاوة بوسك يا سوسو ياروحي..!

(يمسك الصورة ويناجيها)

— يا جمالك يا قمر . . يا بياضك اللي زي الرخام ! يا خواتي على عنيها اللي بيشروا كهربا .. يا خواتي على بقها اللي زي الخاتم يا سيدي يا سيدي على ضحكتها الناعمة اللي زي المزيكة ..! والا شعرها .. شعرها ياروحي اللي كله فريزيه ..!

يا ترى صحيح بتحبيني يا سوسو زي ما بحبك ..؟ صحيح بتحبيني أوي أوي كده والا بتضحكي علي .. آه يا خواتي لو أنجح وآخد البكالوريا السنه دي .*. والله كنت اطلب إيدها على طول كنت أخطبها لغاية لما اخلص الحقوق واتجوزها ..!

هو فيه احتها في الدنيـا كلها ..؟ والله ابداً ، دي سوسو واحده مفيش غيرها

(يرفع الصورة الى فمه ويقبلها كثيراً وطويلا ..!)

— دهده . . إيه اللحسه دي . . هو أنا رايح أفضل ألعب لامتى ، يا خبر اسود الساعة بأت واحده . . لأ ده كتير أوي .. لأ اقعدي هنا يا سوسو يا روحي (ويضع الصورة أمامه على المكتب) وخليني اشتغل هه .. أوعك تزعلي .. أديني جنبك أهه .. طيب هاتي بوسه خطف وكفايه بأى . .

(ويقبلها)

هيه . . ودلوقت ارجع يعني اذاكر التاريخ ..؟

والله مش عارف ليه ما ليش نفس اذاكر التاريخ الليله دي ، أصل مخي تعبان أوي ومش قادر احفظ تواريخ واسماء ومواقع دلوقت . . أقول لك أحسن خلي التاريخ للصبح في الفجر ، يبقى الواحد باله رايق ويعرف يذاكر بنفس ..!

طيب عال اتفقنا بلاش تاريخ . . أمال اذاكر إيه . . ؟

آه ياغلبي ياني . . خلاص الامتحان جه .. وأنا لسه ما فتحتش ولا كتاب .. أنا عارف رايح الحق اذاكر امتى ..!؟

والله فكره . . . لازم اعمل بروجرام بروجرام للايام الباقية واقسم عليهـا العلوم بمواعيد مضبوطه ، أيوه . . وأهو كده اضمن صحيح اني اذاكر واراجع كل الدروس . . !

هه وآدي ورقة ، لمـا ابتدي اعمل البروجرام بأى . .

(ويبدأ عمل البروجرام .!)

النهارده إيه . ؟ آه الاربع أول يوليه ، الحق أراجع إيه الليله دي . . (ينظر الى ساعته !) يا سلام السـاعة بأت تلاته بعد نص الليل . . ! طيب برضه أقدر أراجع حاجه من دلوقت للصبح . .

الليله دي ، أراجع الفرنـساوي كله والعربي كله . . كويس كده . . عال أوي آدي بروجرام أول يوم خلص . .!

بكره إيه . الخميس : ٢ يوليه ، شوف يا سيدي . أراجع في الصبح الرياضه كلها ، وبعد الضهر . بعد الضهر تراجع إيه يا واد لما أتي كده حاجه خفيفه عشان أقدر انزل شويه أروح أشوف سوسو وارجع حالا أقول لك .. بعد الضهر أراجع الترجمة .!

وفي الليل بأى . . . في الليل يا سيدي ملاانت أراجع الانكليزي كله مره واحده

(يتثاءب ويتمطى كثيراً ..!)

طيب ويوم الجمعه ٣ يوليه أراجع إيه بأى . . ؟ ما خلاص بأى تقريباً كل العلوم والدروس راجعتها يبقى فاضل إيه . . ؟ !!!

أقول لك يا واد . . . يوم الجمعه ده اخليه مراجعه عموميه على كل الدروس . !

وكان في الليل خالص والا في وش الصبح أراجع العربي اللي رايحين نمتحن فيه . . !

(يمسك صورة سوسو ويحادثها . .)

هاتي بوسة يا دلوعتي . . يا قمري . . آديني عملت حتة بروجرام رايح يعجبك موت ! ومائة في المائة رايح أراجع دروسي وأنجح وأخش الحقوق السنة الجايه . . ! !

هاتي بوسة بأى وخليني اشتغل واقعدي كده اتفرجي علي . . !

(يضع الصورة امامه بعد ان يقبلهـا كثيراً . . !)

(ينظر الى البروجرام) النهارده عندي مذاكرة إيه حسب البروجرام . . ؟

آه عال . . الفرنـساوي كله والعربي كله . . !

(يضع امامه كتب الفرنساوي وكتب العربي !)

ابتدي مذاكرة انهو منهم في الاول..؟

الفرنـساوي أحسن . . هه . . ؟

(يتثاءب !)

لأ لأ العربي أحسن عشان أخلص منه

(يتثاءب جداً)

يفتح امامه كتاب القواعد العربيـة ويبدأ مطالعة بعض اسطر . .

اخص انا عارف إيه ده . . آل عربي وقواعد عربي ، يعني حضرتي بكره رايح اعمل نفطويه والا سيبويه . . ؟

هي كم نمرة على القواعد في امتحان العربي . . ؟

مش اللي يجيب ٤ نمر في القواعد والتطبيق و ١٦ في الانشا ينجح . . عال خالص . . !

الواحد يلطش من هنا سؤال ومن هنا حتة تطبيق ، ويلخبط شوية كلام فارغ يجيب بيهم الاربع نمر وهو مغمض . . !

اما الانشا فبالتأكيد آخد فيها عشرين على عشرين . . ! ده كفاية بس اكتب

للمصحح شوية الكلام التقيل أوي اللي انا حافظه على الغايب عشان يتأكد اني ابو فطاحل اللغة العربية اول ما امسك ورقة الاجابة أروح كاتب له في موضوع الانشاء الكلام ده : —

الخرنج ، الدردبيس ، الخندريس ، اطلخم ، مستشزرات ، واضرب امثلة اقول انه قالها ابو الشمقمق وأبو الرقعمق . . !

وأستشهد ببيت من الشعر فأقول : —

« جفخت وهم لا يجفخون بها بهم
شيم على الحسب الأغر دلائل . ! »

وأكتب البيت ده كمان . . ولو من غير مناسبة : —

« ومدعشر بالحصرمين تقعطلت
شرأ نخب فتاه كالقربعصل » ! !

كفاية أوي أكتب الكلام ده في موضوع الانشا عشان آخد العشرين نمرة كاملين ! !

كويس لغاية هنا . . ؟

عال خالص . . بلاش العربي بأى ، آدحنا خلصنا منه . . !!

لما أذاكر بأى الفرنساوي . . !! (يطوى كتب العربي ويركنها . . ؟)

وآدي كتاب « الجرامير » أصعب حاجة تصريف الافعال لما اراجعهاشويه . . !

(يتثاءب جداً)

(تدخل امه) — إنت اتجننت والا إيه يا فؤاد . . يابني صحتك . . ارحم روحك شويه يا خويا ، قطيعه تقطع البكالوريا وساعتها ، هو انت عايز تموت روحك قبل الامتحان ، النهار طلع وانت لـه قاعد على المكتب . . يا شيخ قوم بأى ، ده حق ما يرضيش ربنا السهر والتعب ده كله ! ؟

(هو متململا) — واعمل إيه يا نينه بس . . أنا صحيح دبت من كتر الشغل لكن لازم اعمل كده عشان انجح !

— يا خويا قوم كده . . اللي عليك عملته واللي على ربنا يعمله . . قوم يابني ، قوم يا روح امك ياخويا اهمد لك ساعتين عشان تريح مخك شويه . . قوم إلهي ياخد بيدك وينجح مقصودك يابني يا فؤاد

(ويطوي فؤاد كتاب الفرنساوي . . ويقوم الى فراشه وقد غلبه النعاس

فيظل نائماً الى ما بعد الظهر — بصرف النظر عن البروجرام — ثم يقوم نشطاً فيرتدي ملابسه ويعمل التواليت ويخرج للقاء سوسو . . . ! !)

. . . .



انترا كت

. . . .

الفصل الثالث

مناظر مختلفة

يوم الامتحان ٤ يوليه

يستيقظ في الخامسة صباحاً ، ويقف والداه يعدان له الطعام الفاخر ! ويزودانه بالنقود ويدعوان له بالنجاح ، ويقدمان له النصائح

الأم — إوعى تخاف يا فؤاد . . انت عملت اللي عليك واللي على ربنا يعمله يابني ! البكالوريا في جزمتك وصحتك بالدنيا . . !!

الأب — اقرأ الاسئلة كويس وعلى مهلك يا فؤاد من غير خوف ولا حاجة

الأم — رايحه احط لك الحجاب ده في جيبك يا فؤاد عشان ربنا يقف معاك في الامتحان ياخويا . . !

هو منهمك في ارتداء ملابسه تارة وتقليب الكتب أخرى

يتناول الافطار ، ثم يأخذ معه جميع كتب وكراريس العربي والترجمة وهما المادتان اللتان سيمتحن فيهما ويخرج من البيت الى اللجنة بين دعاء أمه وبركة أبيه . . .



يركب الترام وهو يسرع في تقليب الكتب ، اذ لم يتسع له الوقت قبل الآن لتقليبها وفتحها.. فاذا وصل الى اللجنة ورأى الطلبة يزدحمون أمامها ، اندس بينهم ووقف يستمع الى الاسئلة التي يؤكد كل منهم انها «جايه في الامتحان» ! وهو يبحث عن اجوبتها بين الكتب التي يحملها

ويدق الجرس . . فترتعد فرائصه !

ويدخل بين الداخلين وهو يبسمل ويحوقل ويستعطف ويتوسل للاولياء والانبياء أن يأخذوا جميعاً بيده ويلهموه المعونة والنجاح ..!

يلقي الكتب والكراريس جانباً ، ويقف بين الطلبة فينادي الضابط اسماءهم ويناولهم نمر الجلوس ، فاذا نادى اسمه ، اصطكت اسنانه وارتعش جسمه وارتعدت مفاصله وسار جازعاً الى الضابط يتناول بطاقة نمرة الجلوس ، ثم يذهب خائر الاعصاب الى الطاولة المعدة لجلوسه فيجلس وقد هاله الخوف ، وأخذ صوت ضميره يعنفه ويؤنبه على اهماله الطويل السابق ، فقد كانت الايام تتسع للمذاكرة والدرس فلم يذاكر حرفاً ولم يدرس كلمة ولم يفتح كتابا ..!

وتظل الحرب مستعرة بينه وبين نفسه حتى يدق الجرس الدقة الأخيرة ويوزع المراقبون أوراق الاسئلة على الممتحنين

يرفع الورقة .. بعد أن يبسمل ويقرأ الشهادتين.. فاذا الاسئلة كأنها مكتوبة باللغة اليابانية أو الصينية !! فهو لم يفهم منها حرفاً ولا حتى استطاع فهم معنى موضوع الانشاء .!

ويقرأها ثانية وثالثة ..وهو ينظر الى زملائه الطلبة فيجدهم مكبين على مكاتبهم يكتبون ويجيبون الاسئلة بسرعة ونشاط.!

لم يفهم السؤال الاول ، ولا الثاني ، ولا الثالث ، ولا شيئاً من التطبيق ولا حتى موضوع الانشاء . فماذا يكتب ..؟

ويستولي عليه اليأس ، وينظر الى الطلبة حوله فيكح ويتنحنح لعل احدهم يرق له قلبه فيسعفه بجواب أو كلمة، أو لعل أحدهم يغششه ويعمل على انقاذه ..!

ولكنهم مشغولون عنه فيما يعملون ..

ويكح ويتنحنح ، وينظر هنا وهناك . . .

فيتراءى له شبح سوسو ترعاه وتنظر اليه !

فيحتقر نفسه ويشعر بالذلة والفشل يستوليان عليه . .

ويمسك بالقلم يهم أن يكتب أي شيء ..

ولكن اليأس يغلبه فما الذي يكتبه وهو لم يفهم أي سؤال . . ؟

وحتى تلك الكلمات الصعبة العويصة التي كان ينوي أن يكتبها في موضوع الانشاء ـ ليأخذ عليه العشرين نمرة ـ تبخرت وطارت وتلاشت من رأسه أمام يأسه الشديد ..!!

يزداد اضطرابه وحنقه ، فيثور وقد شعر أن جو اللجنة القاتم المسموم يخنق أنفاسه ، يريد أن ينقذ نفسه من صوت ضميره ، من هذه الجلسة المؤلمة المحزنة . .

يريد أن يهرب مهما كلفه هذا الهروب . .

فيندفع واقفاً ولم يمض على بدء الامتحان نصف ساعة ، فيحضر المراقب ويسأله ماذا تريد . ؟

فيقول متكلفاً الابتسام : «خلاص جاوبت الامتحان ورايح اخرج ...!!!»

يدهش المراقب لسرعته الفائقة فينصح له «ان يراجع عمله ما دام الوقت لا يزال متسعاً»

فيضحك ـ وأية ضحكة ـ ويقول : «لأ خلاص راجعته ومتأكد منه . . !»

ويترك كراسته بيضاء .. بيضاء كما وجدها ، إلا من اسمه ونمرة جلوسه . وينصرف من اللجنة بسلام . وهو يلعن الامتحان وساعة الامتحان . . !

ويفر بنفسه ، ليهرب من هذا الجو المسموم ، إلى ناحية بعيدة لا تمت إلى الامتحان او ذكراه بصلة ، فيسرع إلى روض الفرج أو الجزيرة او حدائق القبة ، جهة بعيدة ، بعيدة جداً ، ليستنشق عبير الهواء المنعش في جو الحرية المطلقة . . !!

ويعود إلى البيت في موعد انصراف الطلبة . . ! ويظل والداه ينتظرانه وهما يدعوان له بالنجاح حتى إذا أقبل سارعا يقبلانه ويسألانه عما فعل ، فيؤكد لهما انه مستريح جداً ، فقد اجاب احسن الاجابة !!

ويسرع بعد الظهر لمقابلة سوسو ويحمل اليها هذه البشرى الكاذبة الزائفة فتلقاه أحسن لقاء وتشجعه على العمل وبذل كل جهد ، وهو يؤكد ويؤكد لها نجاحه . . !

يحرص على الخروج في كل صباح من أيام الامتحان مبكراً ، فيذهب إلى ضاحية بعيدة يمضي فيها ساعات الصباح وهو هانيء هادىء النفس ـ مادام بعيداً عن ظل اللجنة القاتم وشبحها المخيف ! ـ حتى تنقضي ايام الامتحان كلها . . فيتنفس الصعداء ويلقي بالكتب جانباً . ويذهب إلى سوسو يقابلها في كل يوم وهو يحدثها عن مستقبله العظيم وعن دخوله مدرسة الحقوق في الغد بعد أن تظهر النتيجة . !



ويظل الجميع ينتظرون النتيجة على احر من الجمر وهو في مقدمتهم !! متظاهراً بالثقة التامة مع حرصه على عدم الاباحة بنمرة جلوسه لا يذكرها لاحد مطلقاً .

وتظهر النتيجة وتنشرها الصحف . . فيقف متلهفاً يمسك بالنمر يطالعها ويفحصها لعل المستحيل قد حدث. والجميع حوله يرقبونه وينتظرون كلمته ، ينتظرون صيحة الفرح تنطلق من فمه . !

فترتعش شفتاه وتخور قدماه - تظاهراً - ثم تسقط الجريدة من يده . فيفهم الحاضرون النتيجة . . ! ؟

يبكي ويبكون ، يتألم ويتألمون ، وهو يتحدث عن سوء الحظ ، سوء الحظ الذي يلازمه ثلاث سنوات وهو يسقط في المدعوة البكالوريا . . ثم يلتفت اليهم يطمئنهم بأن لا بد وأنه سيدخل الملحق . . . فيتم له النجاح . . !!!

وتعلم سوسو بسقوطه . . فتسأله عن سره ، فيجيبها في عز ودلال . . انه . .

انه سقط في نص نمرة في الرسم . . ! !

ويشيع الخبر فيتحدثون عن سوء حظ فؤاد ، وعن سفالة هذا المصحح المجهول الذي يضيع على شاب ذكي مثل فؤاد البكالوريا كلها من اجل نصف نمرة في الرسم . . !

فاذا حل موعد الملحق . . رفض فؤاد التقدم اليه في شمم وإباء ، فهو يرفض أن يأخذ البكالوريا في الملحق . . لأنه يريد أن يكون متقدماً في الترتيب . . !!!

— ولكن الملحق سهل أوي يا فؤاد ما دمت رايح تمتحن في الرسم وحده . . !

— لأ أنا عندي اعيد الامتحان كله ولا ادخلش الملحق عشان امتحن في الرسم ده . . !

ويجهل الجميع كما يجهل هذا الساقط في نصف نمرة الرسم انه كان متقدماً للامتحان في القسم الادبي . وفي هذا القسم لا يوجد امتحان للرسم . !

هذا ساقط . . . فهل يتساوى الساقطون . ! ؟

« بونسوار »

وتضاء الأنوار . . !!

« أدى »

أدب

قال ابو الطيب المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

ما الاولى نافية بمعنى ليس وما الثانية موصولة بمعنى الذي وهذا من عجايب اللغة العربية ، والمرء الرجل الذي علم أولاده في المدارس ثم صار يسرح بهم على الدواوين ليجد لهم وظايف لانهم لا يصلحون لعمل آخر ، فالتعليم إذن زي الزفت، ومعروف أن المتنبي كان يسرق شعر غيره اذا كان جيد المعنى ويحسن سبكه ويظهر ان هذا البيت من الشعر مسروق من أحد مراكيبة روض الفرج ، لان المتنبي حضر الى مصر ، ورأى النيل والسفن ، فعرف أن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن ، والسفن هنا بمعنى ركاب السفن لا السفن نفسها والا فان السفينة من الخشب والحديد لا تشعر ولا تشتهي كما نشتهي نحن الفسحة في أوربا هذه الايام والرياح على وزن البطاح ولا تقل الجراح فانها جروح ولا يقال جراح الا في الشعر ومنه الشعرية طعام لذيذ يؤكل بالسكر والسمن وقيل بالسمن والسكر فتدخل الشمس في برج الاسد ويستحسن النوم في محل نصب لانه مبني

لغة

تقول العوام عن ابن عرس أنه عرسه ويجمعونه على عرس بكسر ففتح والعرب تجمع ابن عرس على بنات عرس كما جعلوا جمع ابن آوى بنات آوى ، فذكروا المفرد وانثوا الجمع فاحتجت السيدات على ذلك مع أن الرجال هم الذين لهم الحق في الاحتجاج لمعاملة النحاة للذكور معاملة الاناث ، ولا أدري كيف يجمعون أبو جلمبو ، هل يقولون آباء جلمبو أو امهات جلمبو ، ويا ويحهم إذا قالوا ابنات جلمبو وهي الاقرب الى القياس ويقتضي تأنيث جمع هذا المذكر ان يكون جمع التذكير للمؤنث في أم واربعين فقل آباء اربعة وأربعين ومما لا يجمع ولا يثنى اسماء البلدان كأم خنان وأبو كبير وأبو النوم اسم جنس فيه معنى الجمع ولا مفرد له ونهارك سعيد مبارك

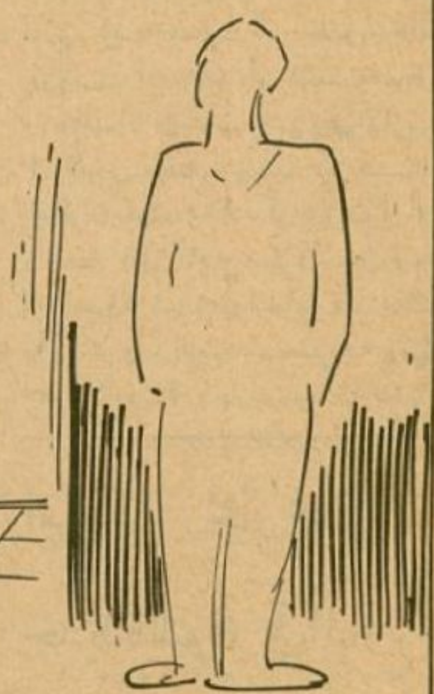
امريكى يخترع آلة جديدة للتوفير فى البنزين المستهلك فى السيارات

اخترع امريكي يدعى ولتر كريتشلو آلة صغيرة تسمى فكس لتركيبها على محركات السيارات وجميع الآلات التي تدار بالبنزين فتوفر ما يزيد عن ٢٥٪ من البنزين المستهلك وفي بعض السيارات مثل فورد وشيفرولية يزيد مقدار الوفر الى ٥٠٪ . وقد بنى هذا المخترع نظريته على ادخال البخار المتولد من مياه الرادياتور في الموتور وهذا يؤدى الى تفاعل كيماوى يزيد في قوة السيارة او الآلات الاخرى فيوفر من مقدار البنزين المستهلك

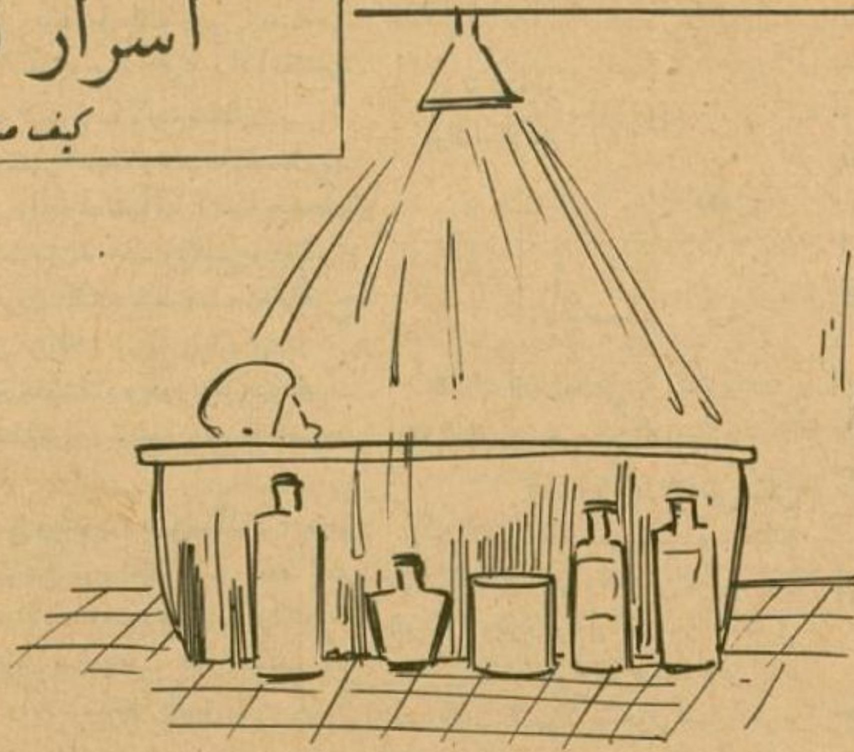
وقد أحدث هذا الاختراع الجديد اهتماما كبيرا في دوائر السيارات في امريكا والبلاد الأجنبية وعسى أن نسمع قريبا بوصول هذه الآلة لبلادنا ليستفيد بها اصحاب السيارات والآلات الزراعية التي تدار بالبنزين وخصوصا في هذه الازمة الحالية العالمية

أسرار الان

كيف صنعت البر

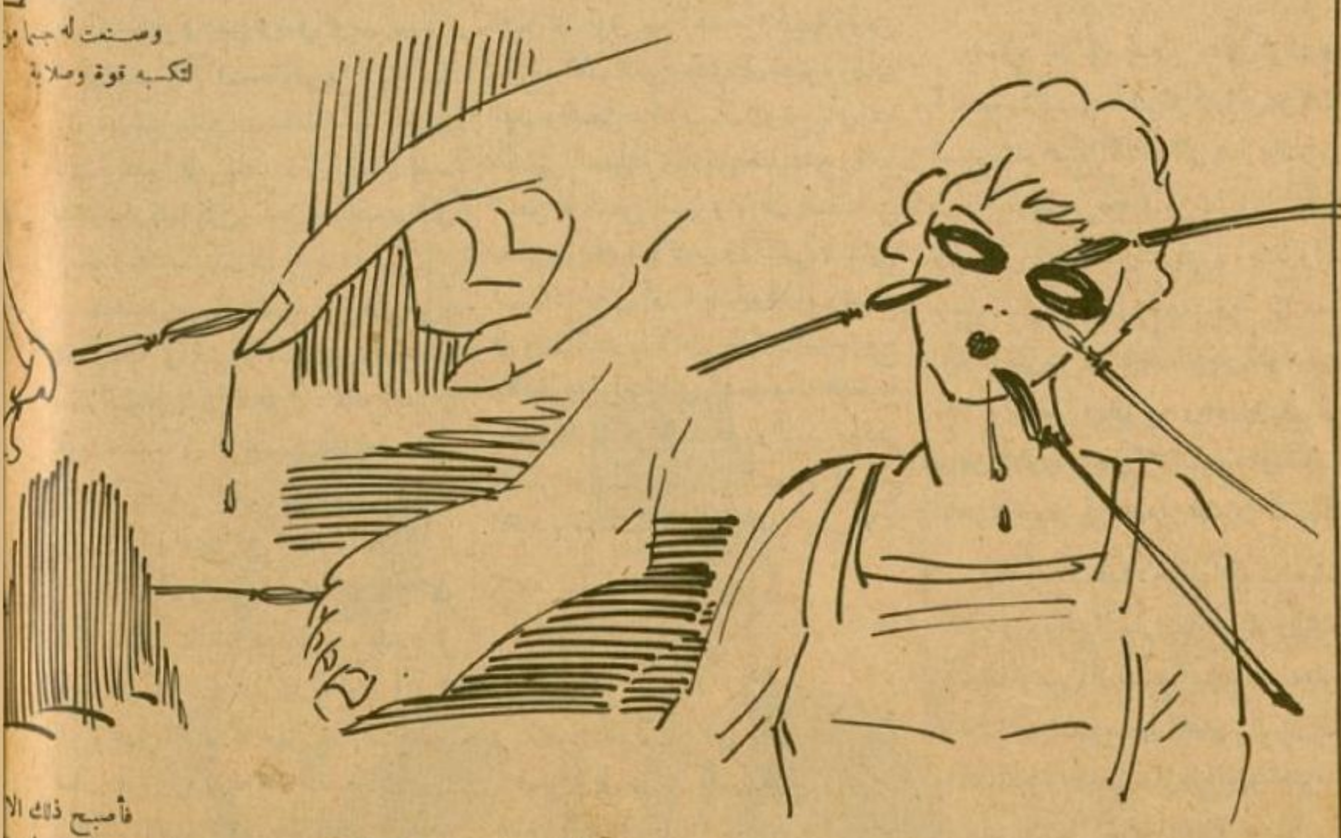


اتخذت الاستاذة أساس صناعتها للانسان الطبيعي تكوينه الفطري كما أخرجته الطبيعة



ثم غسلته ونظفته بسوائل وعطور جديدة لتكسبه جمالا

وصنعت له جسما م
لتكسبه قوة وصلابة



ولونت محياه بمختلف الالوان من ابيض واحمر واسود لتزيده فتنة

ولمعت أظافره الى حد البريق الوهاج

فأصبح ذلك الا
كله عن الانسان
رائحته أو تكوينه

الميكانيكي

الانسان الميكانيكي



وطلت وجهه بمساحيق خاصة لتزيد بهاءه



ثم وضعت على رأسه شعراً مستعاراً جميلا لتزيده حسناً

والاقبال



ومع أن هذا المخلوق الجديد يستطيع أن يغني ويرقص ويجيد أدوار الغرام ويتقن غمزات العيون



فانه خال خلواً تاما من المخ . . والادراك

يبعد البعد

لونه أو

لو سايبهم يجرى ايه ؟ ؟

أحيل أبو زيد اسماعيل العسكري بقسم بولاق لمحاكمته أمام محكمة الجنايات لضربه عبد الرازق يوسف بائع البلح ضرباً سبب له فقء عينه لانه رفض ان يبيع له بمليمين اهرام الثلاثاء ١٩٣١/٦/٣٠

البوليس فيه بعض جاهل   جهل فاضح بالقانون
واما يبقى الاصل واطي   يبقى برضه الطبع دون

يبقى جاي م الغيط بطينه   والا نازل م الصعيد
مخه ناشف أما راسه   جامده أجمد م الحديد

اللي جاهل ف العساكر   بده يركب ع الرقاب
لو يطول من كبر نفسه   يمشي من فوق السحاب

يبقى منفوخ نفخه سوده   لو تشوفه تقول إله
عاوز الناس يسجدوا له   وان مشي يمشوا وراه

والاماره في كلامه   للصغير والكبير
هو واحد م العساكر   والا متعين مدير

يبقى سايب ميت حرامي   أو يسيب النشالين
وتلاقيه داير وطايح   ف الغلابه البياعين

وتلاقيه يضرب ويرفس   هو جسم الناس حديد
والا فاكر إيه يا خويا   م يعني الناس عبيد

ان وقع واحد ف إيده   تلتقيه يمكن يهينه
زي ما يكون فيه عداوه   من زمان ويسب دينه

وان كتب واحد مخالفه   لما يخرج ع النظام
مش يسيبه يروح لحاله   لأ . يقف يعمل زحام

ليه بيئذي البياعين   لو سايبهم يجرى إيه ؟
م يعني البياعين   مش أوادم والا إيه

أصله عارف انه لما   بس تلمس له الهدوم
يدعي إنك أهنته   تهمه عال عند اللزوم

تهمه باطله يزقهالك   لما يلقاك واد جريء
تنحبس من غير مناقشه   حق لما تكون بريء

مش بقول كل العساكر   معدومين الانسانيه
لأ بقول فيه بعض منهم   هلس ويحبوا الاذيه

شفت واحد م العساكر   كان بيضرب واد فقير
واد فقير سارح بمشمش   لما خلاه يستجير

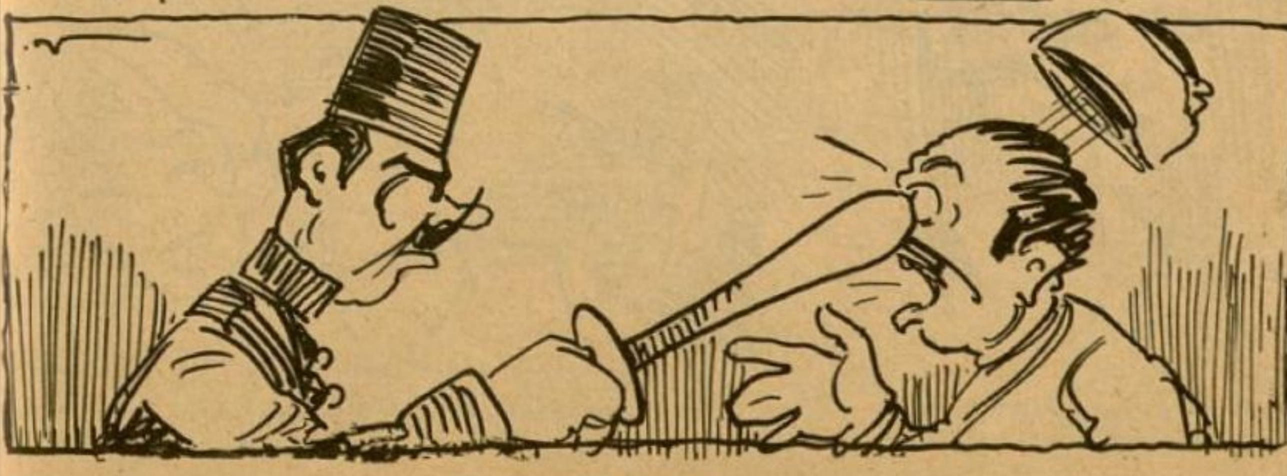
والولد يصرخ ما يلقى   حد يتعطف عليه
ما التقاش غير اللي عامله   بالاذيه وباس اديه

يا حكومه عيني لنا   ناس عساكر بالشهاده
مش عساكر يطبعونا   ع التذلل والبلاده

الشويش حاكم صغير   جيبوا حكام ناس تمام
عندهم عقل وتصرف   يفهموا معنى النظام

العساكر لما يبقوا   يعرفو معنى الشهامه
الامم تحسب حسابنا   واحنا نشعر بالكرامه

أبو بثينة



خالتي ام ابراهيم في حديقة الحيوانات

لماذا تتوحش الحيوانات المتوحشة ؟ ؟ . .

انشا لله ما حد حوش ! . :

لهي الواحده ح تفضـل كده طول عمرها حارمه نفسها من الفسح والنزه وقال إيه بلاش تبذير ، والقرشين اللي نصرفهم في الكلام الفارغ نجيب بهم رطل لحمه ولا جوز حمام .. وأتاري ده كله كلام زي عدمه والعمر مسيره يخلص ونطلع من الدنيا صمن بكمن زي ما دخلناها ، وقال ايه اسمنا جينا الدنيا

طيب شفنا فيها ايه يا حسره ؟

شفناش غير النكد والهم والبلا الازرق؟

شفناش غـــير أبو ابراهيم ونـكد أبو ابراهيم والواد ابراهيم وهم الواد ابراهيم ، والواد محمد ومنا كفة الواد محمد ؟

أهو حالتي كده زي حالة الفلاح اللي خرج من العزبه وجاي مصر . أول ما وصل المحطه نط في عربيه ودغري ياللي في وشي اخلي لي وعلى لوكنده في سيدنا الحسين

وفضل قاعد حابس روحه في أوده ضلمه عتمه رطوبه بالبلا لاجقها جمعه سبع أيام وبعدين وعربيه وجري على المحطه وعلى العزبه

وأول مايدخل العزبه يقعد يفشر ويعمر ويقول للفلاحين اللي حواليه : « أنا شفت مصر . أما مصر دي يا ولاد .. بتلعلط تلعليط ! ! . . »

بقى ده اسمه شاف مصر . .

أهو لو كان ده شاف مصر أبقى انا شفت الدنيا ! !

وادبني يا عيني علي وعلى بختي المسايل جيت الدنيا وطالعه منها زي أخينا الفلاح ده ماجه مصر وطلع منها . لا شاف حاجه فيها وبس اسمه جه مصر !! ..

الغرض . قولي قمت امبارح الصبح وانا مصممه على اني أتفسح وملعون أبو اللي عاد يحمل للدنيا هم

قلت لابو ابراهيم : « بس اسمع ياراجل .. أنامش ح افضل طول عمري في غلب وقرف مالوش نهايه .. النهار ده أنا خارجه أشم هوا ! . . »

الرجل البايخ قال مش عاجبه كلامي يقوم يقول لي : « طيب وانت هنا في البيت بتشمي ايه .. مش بتشمي هوا .. ولا بتشمي كوكايين ؟ »

قلت له : « بقى اسمع . أمور التماليت دي أنا ما اعرفهاش أنا ما كانش اصل ابويا حشاش أخش لك قافيه .. اكبسك واخليك



تدعك مناخيرك في الارض !! أنا فاهمه انك عمال تشمشم على الحناق بقالك كام يوم .. لـكن انا ح اقصر الشر وريحته . . »

قولي الرجل اقتصر وتنه خارج بعـد ما قال لي : « أهي الدنيا واسعه قدامك . مانيش حايشك تروحي مطرح ما يعجبك »

جيت لك لبست واتهندزت والذى منه وخدت في وشى وعلى فين . . وعلى جنينة الحوانات

الواحـد ياخى زهق من الصراصير والفـيران والبراغيت وعاوز يتفرج على أشكال تانيه ! !

قولي دفعت القرش التعريفة ودخلت الجنينه وفضلت أدور من قفص لقفص ومن ممشى لمشى وأنا عماله اتفرج على خلقة ربنا وبدايعه وعجايبه

وفـكرك انبسطت

أبداً والنبي .. أهو على رأى المثـل ، جه الحزين يفرح مالقاش ولا مطرح . . ومطرح ما اروح الهم ورايا ورايا . .

وحاكم أنا اقلها حاجه تفلقني والدنيـا دى مليانه حاجات تفلق والواحد ما عادش باله طويل يفوت الحاجات دى !

كل حاجه بقت بتقف في الزور !

لـكن برده استفدت كوني فهمت ليه الحيوانات اللي في جنينة الحيوانات متوحشين

وكنت قبل كده تملي محتاره مش قادره أفهم اشمعنى يعني الـكلب والقط والحصان والحمار وكل الحيوانات دى ربنـا هاديهم وعايشين في أمان الله ، واشمعنى السـبع والضبع والاشكال دى معفرتين ومتوحشين وعمرهم ما يرحموا اللي يقع في ايدهم !! ..

ودلوقت عرفت . وعرفت انهـم معذورين الف عذر اذا كان يتوحشوا . لوحد غيرهم كان طق حتتين مش اتوحش بس ..

طب ده البني آدم اللي هو أشرف المخلوقات أما يشوف حاجه تغيظ وتفلق يتجنن ويتعفرت وتبقى حالته مرعبة بالقوى اشحال دول يا عيني عليهم اللي حاطينهم في اقفاص وحابسينهم من غير سبب . . .

وحبس ايه يا كبدي ؟ مؤبد ! تقوليش قاتلين قتيل ! ..

عندك السبع . . فكرك ايه اللي يخليه يتوحش

حاجه شفتها قدامي فهمت انه معذور الف عذر في توحشه

جالك حتة راجل ـ حتى نص راجل ـ كأنه خرج بيت ، عدمان العافية وناشف ومقدد وباين عليه انه في حاله زفت قوي وانه من الجنس اللي الواحد يضربه قلم وياخد اجرة تعب ايده . . ومعاه مراته حتة وليه طول وعرض وباين عليها انها متحكمه في جوزها الغلبان ده ومورياه نجوم الليل في عز الضهر الاحمر

وجالك الرجل الغلبان الضعيف ده اللي مش قادر حتى على مراته ووقف قدام السـبع وقعد يزغر له بالقوى ويقول لمراته :

« شوفي . دلوقت السـبع يغمض عينيه ما يقدرش على نظرتى . بصي كده !! »

يا خي جاك وكسه من دون الرجاله ..

سبع ايه ده اللي يخاف منك ومايقدرش يحط عينه في عينك

معلهش يا سبع .. الدنيا تحكم على ملوك !

بقى له حق السبع يتوحش ويتجنن والا لأ !! ..

* * *



سبت اودة السبوعة رحت على قفص القرود

لقيتهم لك يا ختي عيله وله كبار وصغار دكوره وتني .. مهمومين في حالهم . اللي شايله ابنهـا على كتفها واللي واخداه في حضنها واللي بيضرب ولاده علشان يربيهم ، واللي عمال يتمرجح ويعمل جمباز علشان يربي عضلاته زي ما بيعلموا ولادنا في المدارس . واللي قاعد مزوي يا قلبي عمال ياكل في لقمته وهو في حاله

بقى ودي فيها حاجه . . يعني البنادمين يعملوا ايه غير كده .. تقوم تبقى دى حاجه تستحق أن الناس تتلم على القرود اللي مهمومين في حالهم وكر يا ضحك . كر يا ضحك .. قال يعني حاجه تسخسخ من الضحك ..

ايه بس اللى يضحك ..

واحـدة بترضع ابنها . . ! حاجه تضحك ؟؟ ..

واحـد بيلعب جمباز ! . . حاجه تضحك ؟؟ ..

واحـد عمال يتغدى . . ! حاجه تضحك ؟؟ ..

واحـد يربي اولاده . . .! حاجه تضحك ؟؟ ..

يبقوا يا كبدى عليهم القرود واخدين المسألة جد وقاعدين في حالهم والناس وقفه تتمسخر عليهم

بقى حاجه تخلي اللي عمره ما اتوحش يتوحش ويتجنن والا لأ ؟؟

* * *

سبت قفص القرود ومشيت لقيت لك قفصان الديابة والتعالب ولقيت لك تعلب واقف في قفصه في غاية الادب لا بيكلم حد ولا بيعاكس حد . . راضي بقسمته ياعيني عليه وساكت

وقدام القفص مرتين افرنج ما حـد عارف شوام ولا يهود ولا مسلمين طالعين فيها لابسين لي برانيط وعاملين خواجات بالقوي . .

ووحده فيهم تقول للتانية : « يا سلام على فروة التعلب دي . . ياميـن يديهالي اعملها فرو احطه على كتافي ! ! . . »

والتانية تقول لها : « صحيح . يبقى فرو عال . . آه لو الواحد يقدر يسلخه ويأخد فروه ! ! »

يا عالم ! . ياهوه ! . . ياناس ! . . أنا مستجيره بالنبي من الحاجات دي

المرتين والعياذ بالله واقفين ح ياكلوا التعلب الغلبان بعينيهم وطمعانين في جلده والود ودم يسلخوه النهار ده قبل بكره

بقى بس كده يابنتي تصوري انك قاعده في بيتك وفيه جماعـة عمالين يزغروا لك وح يفترسوك بعينيهم ونفسهم ومنى قلبهم أنهم يسلخو جلدك ! ! !

تبق دي حاجه تخلي اللي عمره ما اتوحش يتوحش ويكشر ويضرب ويقتل والا لأ ..

* * *

قولي مشيت لك خطوتين لقيت لك الحمار المخطط .. طيب يعني عيب كون ربنه خالقه مخطط . .

لأ . . يجي لك جدع عامل نفسه ظريف وابن نكته وهو دمه يسم قال عاوز يهزر مع اتنين ستات واقفين ويفهمهم انه دمه شربات . . ويقول لهم وهو مسخسخ قوي الا النكتة اللي ح يطلعها لـه ما وردلهاش مثيل : « شوفوا الحمار اللي لابس فانله ! »

وفكرك الحمار ده الغلبان سمع النكته دي كام مره . . مش أقله بيسمعها عشرين مره في اليوم . . كل واحد والتاني يقف قدامه شويه وهات يا ضحك وايه وشوفي ياختي الحمار اللي لابس فانله

بايخه ! . والنبي بايخه !

لـكن الحمار ده اللي طول النهار عمال يسمع النكته دي والناس تعيد وتزيد فيها يتفلق ولا ما يتفلق ولا ما يتفلقش . . .

ويتوحش ولا ما يتوحش ؟ ؟ . .

* * *

قولي مطرح ما أروح الاقي حاجه تفلق قلت دي ماكانتش فسحه دي . . ده نكد وغم مالوش لزوم

وعنها وخدت بعضي وتني خارجه وأنا عماله اقول في نفسي ربنا يصبركم على مابلاكم يا سكان جنينة الحوانات ! ؟

احمد جلال





فتاوى الفكاهة

عادة

ما فائدة وضع السكين على البطيخة المقطوعة وهل صحيح تتسمم البطيخة إذا لم توضع عليها السكين ؟

احمد زكي

﴿ الفكاهة ﴾ هذه عادة قديمة من اوهام السلف الصالح وكل ما يجب عليك إذا قطعت بطيخة أن تأكلها حالا فاذا بقي منها شيء تحرص عليه فغطها بغطاء يمنع الذباب والتراب ولا يمنع الهواء ولا تخف من التسمم لاني أخذت طالعك الفلكي فوجدتك ٧٣ ل ٨ ب هـ وهذا دليل على انك ستعيش إلى أن تموت وليس يرضيك ان تموت طبعاً فاطمئن

على الاكتاف

لي صديق يدعوني إلى التنزه معه وهو موظف بمرتب لابأس به ولكنه لايصرف مليما واحداً فما رأيكم فيه ؟ م . ح .

﴿ الفكاهة ﴾ اللهم رأينا فيك انت يا بسيط ، فلا تتخذ ذلك البكاش صديقاً ، ولاتتنزه معه ولا تكن بقرة يحلبها لانه من أولئك الذين يعيشون على اكتاف الناس لا اكثر الله من امثاله

ماذا أفعل؟

أنا طالب باحدى المدارس ولوالدي حانوت كبير للتجارة وهو يكلفني البيع والشراء في مدة العطلة المدرسة وأنا لااحب هذه المهنة فكيف اتخلص ؟

م . ابو بكر

﴿ الفكاهة ﴾ فأنت تريد ان تقضي مدة العطلة في عطلة حقيقية ، او تدور تلعب ، وهذا لا يرضيني ولا يرضي أباحنيفه فأطع أباك والزم الدكان يا فلان

هو والزمن

ما رأيكم في مجلة أرسل اليها آرائي ولا تنشرها ، هل هو كل منها أو الحقيقة انها لا تحترم آراء القراء ؟

ع . علي عبد المجيد

﴿ الفكاهة ﴾ صاحب المجلة أو محررها يتمنى أن يجيء اليه شيء من الخارج لينشره ليوفر على نفسه جزءاً من الوقت والتعب فاذا هو أهمل مقالات حضرتكم أو رماها في السلة ولاسمح الله فان معنى هذا ان تلك المقالات لا يمكن الانتفاع بها ولا مؤاخذة

لماذا

إذا حكموا عليك بأن تسكن على مقربة من بركان فيزوف في إيطاليا وانت متأكد انه سيثور فأين تفضل السكن ، في الدور الاعلى أم في الدور الاسفل ؟

وفيه . . .

﴿ الفكاهة ﴾ اسكن في الدور الذي تسكن فيه انت لاننا سنكون معاً رحمك الله رحمة واسعة واسكنك فسيح جناته

دخول في السياسة

هل للانجليز في الآخرة من السلطة والنفوذ مثل ما لهم في الدنيا ؟

عمان (. . .)

﴿ الفكاهه ﴾ لم استطع قراءة الامضاء لانها مكتوبة بخط كخطوط أولاد العفاريت فأرجو من القراء ان يكتبوا الي بخط واضح جداً ، أما الانجليز فيكونون في الآخرة خاضعين للهنود ، وسيحكمهم المهاتما غاندي حكم استبداد وقسوة فينتحر جون بول بشرب أربعين كأساً من الويسكي وعليه بدل الصودا مش قديم من المنوفية



محبكم داب

أنا شاب في الثامنة عشرة أحب فتاة أريد ان اتزوجها ولكن والدي لا يريد لان لي أخاً اكبر مني يقولون انه يجب ان يتزوج قبلي ، مع ان والدي غنى جداً ، فما رأيكم ؟

الطاهر . !

﴿ الفكاهه ﴾ رأي والدك في محله والغنى شيء والذوق شيء آخر ، أليس عندك ذوق يا سي طاهر ؟

للمستقبل

أحب فتاة حباً شديداً ، ولكنها جاهلة وانا أريد ان تكون زوجتي متعلمة ، اخشى ان أتعب مع هذه الفتاة الجاهلة ، فهل اتزوجها ؟

(م . س)

﴿ الفكاهه ﴾ اذا كانت عاقلة فلا يضرك جهلها ، لانك تريد زوجة لا عضواً في مجمع علمي ، ومن الصعب الحصول على جبية تكون اينشتينة أو ماركونة

متى ؟

أرسلت عدة اسئلة الى الفكاهة فاهملت فما سبب هذا ؟

عثمان يوسف الشرنوبي

﴿ الفكاهه ﴾ لا تتذكر هذا ، ولكن يجوز انكم أرسلتم اسئلتكم بخط غير واضح ويدفع هذا الظن ان خطكم هنا جميل ، واضح ، فنرجو ان تبحثوا عن سبب عدم ردنا عليكم ، فقد يكون لنا عذر لا نعرفه ولكم الفضل اذا اخبرتمونا عنه

تشريع جديد

لم لا تحثون الحكومة على سن قانون يعاقب من لا يتزوج بعد سن العشرين كما يعاقب من يطلب المهر الباهظ ؟

مختار رحمي

﴿ الفكاهه ﴾ كثيراً ما طلبنا من الحكومه هذا الطلب فوجدنا لها اذناً من طين واذناً من عجين ، ولا ريب في ان مثل ذلك التشريع يقضي على الفساد والجرائم وتتسع دائرة الحياة الاجتماعية ولكن من يقرأ ومن يسمع ؟

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك – ايها القارىء – قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها . او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال – خدمة لقرائها – ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف تستفيد من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً . على انه تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ – **تاريخ الجمعيات السرية** يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان – ثمنه ١٢ قرشاً

٢ – **حول سرير الامبراطور** هذا الكتاب يرينا نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، يرينا نابوليون الرجل كما يراه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانيس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض – ثمنه ٦ قروش

٣ – **اشهر الملكات في التاريخ** يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق – ثمنه ١٢ قرشاً

٤ – **البيت والعالم** مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة – ثمنه ٨ قروش

٥ – **كاترين الثانية** قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ – **حي في ضريح** رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ – **تاريخ المانيا** في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ – **فتاوى كبار الكتاب والادباء** آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل اللغة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ – **اسرار البلاط الالماني** تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ – **مجموعة بدائع الفن الحديث** مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعا انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ،

ونشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد



مؤلفات جرجي زيدان

ص	
٨٠٠	تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
٦	فهرس آداب اللغة
٢٥	المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية
٥٠	تاريخ مصر الحديث جزآن
٥٠	تراجم مشاهير الشرق «
١٥	تاريخ الماسونية العام
١٠	عجائب الخلق
٨	الفلسفة اللغوية
٦	رحلة جرجي زيدان الى أوربا
٦	تاريخ اللغة العربية
٣	أنساب العرب القدماء

روايات جرجي زيدان

ص	
١٠	١٧ رمضان
١٠	غادة كربلاء
١٠	الحجاج بن يوسف
١٠	فتح الاندلس
١٠	شارل وعبد الرحمن
١٠	ابو مسلم الخراساني
١٠	العباسة أخت الرشيد
١٠	الامين والمأمون
١٠	عروس فرغانة
١٠	عبد الرحمن الناصر
١٠	الانقلاب العثماني
١٠	صلاح الدين
١٠	شجرة الدر
١٠	أسير المتمهدي
١٠	استبداد المماليك

كتب مختلفة

ص	
١٠	خلق المرأة لاميل زيدان
٦	سوانح فتاة لمي
٦	ظلمات وأشعة لمي
٨	كلمات واشارات لمي
٨	بين الجزر والمد لمي
٨	قادة الفكر البشري لطه حسين
٨	روح التربية لطه حسين
١٥	المواصف لجبران خليل جبران
١٠	أشهر الخطب ومشاهير الخطباء
١٠	حرية الفكر
١٥	مختصر الفرق بين الفرق
٢٠	تاريخ التمدن الحديث
١٠	علم السياسة
٨	سيرة محمد علي
٦	احلام الفلاسفة
١٢	قضايا التاريخ الكبرى
١٠	المعارك الفاصلة في التاريخ
٨	مملكة الظلام
٨	ديوان النابغة الذبياني
٦	اميركا في نظر شرقي
٥	المجنون لجبران خليل جبران
٥	المسألة الشرقية
٥	الاشتراكية
٣	عجائب الدنيا السبع
١٢	تاريخ المؤامرات السياسية
١٢	تاريخ الفنون وأشهر الصور
١٠	العقل الباطن ومكنونات النفس
٥	مجموعة صور عظماء الشرق
١٠	اضحك يضحك لك العالم
٣ر٥	تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
٣ر٥	« « « ١٩٣١
١٠٠	مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

ص	
١٠	اشهر قصص الحب التاريخية
١٠	محمد علي
١٠	هنري الثامن
٨	تاجر البندقية تعريب خليل مطران
٦	ماري انطوانيت وولدها
٦	النسر الاعظم
٦	فرخ النسر
٦	بطرس الاكبر وولده
٦	جحيم المحبين
٥	اسرار القيصرة



للانتفاع بهذا الامتياز

يجب اتباع التعليمات حرفياً

والا تهمل الطلبات

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

الكلب المحبوب

لما أوشك جيمس نورث على الاقتراب من منزل مس مارجريت لورانس أحس بانقباض غريب وعراه حزن سرى في أعماق نفسه فوقف لدى باب الحديقة يربت فوق ظهر كلب جميل كان يسير الى جانبه ويحنو عليه بعطف واشفاق ويتحدث اليه بقوله :

— لن تمضي خمس دقائق أخرى حتى يودع كلانا صاحبه بعد ان لبثنا متصاحبين زهاء عامين كاملين يا راسكال .. انها صدمة لكلينا ولكنك سوف تنساها أسرع مني وعلى كل فأنني لا أفارقك الا من أجل صالحك فلا أحسب جو لندن يروق لك .!

ولم يفهم الكلب من كلام صاحبه شيئاً ولكن غريزته أشعرته بأن وراء الاكمة ماوراءها

وقابلت مس لورنس الفتى نورث في غرفة الاستقبال فلما ان رأته قالت :

— أنني أدرك شعورك بالأسف اذ تفترق عن راسكال ولكنني واثقة بأن الحياة في لندن لا تستقيم لكما معاً . على أنني أقول لك وأعدك وعداً أكيداً بأنك اذا لم تقدر على فراق راسكال فاكتب الي بذلك وأملي أنك تأتي الينا من حين الى حين لترى راسكال على الأقل ...

— أشكر لك رقيق شعورك ولكنني أرى ان ليس في مقدوري ان أعاود مشاهدة راسكال ثم فراقه ومن الخير لي وله ان لا نتقابل بعدئذ قط . .

وخرج نورث الى الطريق وقد خلف صديقه القديم عند مس لورنس ، وانه لسائر في الشارع صوب محطة السكة الحديدية ساهماً مفكراً واذا به خرج من تأملاته فجأة فرأى نفسه وقد كادت تدهمه سيارة لولا ما بذلته قائدتها من سرعة خاطر ومجازفة كانت سبباً في أن امتقع وجهها بعد خروجها من المأزق . . .

أوقفت الفتاة السيارة في جانب من منعطف الطريق ريثما تستعيد رباطة جأشها وتهدي، ثائرة أعصابها بعد أن هيجها ذلك الحادث الذي كادت تزهق فيه روح نورث بسبب سيره في الطريق بلا وعي ولا ادراك

وتقدم نورث صوب الفتاة الفارطة الحسن وهو يقول :

— أرجو المعذرة فقد كاد يقع مالا تحمد عقباه بسبب شرود ذهني وتفكيري في شيء كان يجب علي أن أنساه . . لقد أزعجتك فاغفري لي خطئي وحاولي قبول عذري .. هل تقبلين .؟

وافتر ثغر الفتاة عن ابتسامه رائعة ساحرة فأحس نورث بأن طعنة نجلاء قد شقت قلبه ، واجابته بقولها :

— بالطبع ، لقد صفحت عنك ولقد نفخت لك بوق السيارة مراراً قبل أن تربكني بعدم تزحزحك عن الطريق وتعرض نفسك لخطر الاصطدام لانشغالك بأفكارك عما حولك . ولكنني سعيدة لانني لم اصبك بسوء ولم تمسك السيارة قط ، ولو انك كنت ضعيف القلب لكان هذا الحادث بمثابة صدمة عنيفة لك

وأجابها نورث وهو حائر البصر قائلا :

— لقد كان قلبي سليما منذ بضع دقائق ولكنني لست واثقاً من بقائه كذلك الى الآن . . ! ! إلا انني ارجو أن تصفحي عن جرأتي وتحدثي اليك على هذا النحو فانني مضطرب الاعصاب بعض الشيء إذ ودعت صديقاً عزيزاً إلى الابد منذ لحظات . . وها أنذا اقابلك الآن لأقول لك الوداع أيضاً . .

— حسناً ، نهارك سعيد . وحاذر أن تمشي شارد الذهن في الطريق بعد الآن ..

* * *

وأحس نورث بعد أن هبط لندن انه لا يكاد يقوى على العيش بعيداً عن كلبه المحبوب ولا يستطيع البقاء على فراقه فشرع في كتابة خطاب رقيق إلى مس لورنس ولكنه لم يرسل اليها هذا الخطاب بل لم يكمل كتابته لانه في اللحظة التي بدأ كتابته فيها وردت اليه رسالة من مس لورنس

ولم يهتم نورث بقراءة ماتضمنه خطاب مس لورنس على الفور ، بل مسك في يده صورة فوتوغرافية ارفقتها بخطابها وجعل يتطلع اليها بشوق ولهفة

وكانت تلك الصورة تمثل كلبه العزيز بين ذراعي تلك الحسناء التي أدمت نظراتها قلبه يوم أن كادت تدهمه بسيارتها . . !

وقرأ نورث في خطاب مس لورنس هذه العبارة :

« . . ومع أن راسكال عزيز علي جداً إلا أنني لا أجد بداً من رجائك أن تأذن لي بأن أعطيه إلى ابنة أختي « فاي » التي تقيم عندي الآن . انني أحب راسكال ولكن الفتاة جد مجنونة وشغوفة به وقد توسلت الي أن أعطيه لها

« ولقد أرفقت خطابي بصورة فوتوغرافيه لفاي وراسكال ولا شك أنك قد لاحظت مبلغ سعادة كل منها بصاحبه

« هلا عدلت عن رأيك وشخصت الينا سريعاً لترى راسكال مرة أخرى وتتناقش معنا في مسألته . . ؟ !

« لاتكلف نفسك مؤونة الكتابة بل تعال رأساً فانني في البيت دواماً »

وفي يوم السبت كان نورث يقرع باب مس لورنس وهو شديد الرغبة في أن يرى راسكال ويرى فاي أيضاً ، ومع انه كان يتلهف على لقائها فقد كان يحاول تعليل تلك اللهفة بأنه انما يطمئن على انها سوف تعنى بكلبه عناية خالتها به . . !

وابلغته مس لورنس ان فاي قد

اصطحبت الكلب الى جولة قصيرة وانهما سوف يعودان بعد قليل لتتناول فاي الشاي مع خالتها . فقال نورث :

— اذن فسأخرج لاعشى انا ايضاً وعسى أن أقابلهما في الطريق .. ألا تعرفين الى اين ذهبا ؟

— اعطف على اليسار بعد أن تجتاز الزقاق ثم سر الى . . . ألا قل لي يا مستر نورث . . ؟

— نعم ؟!

— هل أنت في عجلة ملحفة للسفر الى لندن أو تستطيع البقاء هنا الى ان تتناول العشاء معنا . . ؟ يوجد قطار يبرحنا الى لندن في الساعة العاشرة ويمكنك أن تستقله إذا آثرت المبيت في لندن

وتردد نورث في الأجابة ثم قال :

— في الحق أنني أحضرت معي حقيبتين وأودعتهما في نزل القرية إذ كنت مصمماً على قضاء عطلة آخر الاسبوع في هذه القرية راجياً منك أن تسمحي لي بمرافقة راسكال ساعة أو ساعتين ، ولكنني لا أستطيع أن أجزم بشيء قبل المساء

وبعد نصف ساعة من هذا الحديث قابل نورث كلبه راسكال وفاي في الطريق فوثب الكلب يحيي سيده ويبدي سروره بلقائه وبدأ نورث الفتاة الحديث قائلا :

— لقد قابلت خالتك وقد طلبت الي أن أتناول العشاء معكم هذا المساء . . فهل ترين أن أقبل دعوتها ؟ إنني لم أخبرها أننا التقينا قبل الآن ولعلها لم تخبرك أنها بعثت إلي بصورة فوتوغرافية لك مع راسكال

— لقد علمت أنها أرسلت الصورة الفوتوغرافية الى سيد راسكال القديم ولكنني لم أكن أعرف أنك أنت سيده ، أما عن الدعوة الى العشاء فلم لا تقبلها . . . ! إن راسكال سوف يسر بذلك وهو أم فرد في البيت !

— سوف أمكث في القرية الى صبيحة يوم الاثنين ولقد وعدتني مس لورنس بأن تسمح لي بأن أصحب صديق — الذي يمشي على اربع — الى نزهة أو نزهتين وأنني أتساءل : ترى هل نتوافقنا في هذه النزهات ؟! وترى ..

— ماذا ؟!

— هل تريدين أخذ راسكال لمجرد إشباع هوى طارىء أو ترغبين في الاحتفاظ به والعناية به دواماً ؟! أنني حينما تركته لدى خالتك لم أكن أعرف مقدار تعلق به

— وبعبارة أخرى تريد أن تأخذه مني ؟!

— كلا . فأنني أراه يحبك حبه لي ..
فلندع هذا الحديث الى ما بعد العشاء أوالى



. . . فوثب الكلب يحيي سيده . . .

مساء الأحد اذا بقيت هنا الى ذلك الحين

* * *

وبقي جيمس نورث الى ذلك الحين ولكنه كان بادي الضيق في مساء يوم الأحد، وما كادت مس لورنس تصعد الى غرفتها في الطابق العلوي حتى كان نورث وفاي وراسكال يتمشون في الحديقة وقد أطرق نورث الى الأرض مكتئبا يقول :

— لعله من الخير أن أقول لكما عما مساء ووداعاً ، ثم أذهب الى النزل

— ولم تقول ذلك يامستر نورث ؟!

— لقد تحادثت عصر اليوم مع خالتك عنك وعن راسكال فقالت أنكما لن تفترقا إلا حينما تتزوجين، بل قالت أنك لن تبعدي عنك راسكال بعد زواجك أيما تسلمين قياده الى زوجك . فهل هذا صحيح ؟!

— تماماً وكان في وسعك أن تدرك ذلك يامستر نورث . .

— وهل قلت لمس لورنس أنك مخطوبة ..؟!

— وما الداعي لأن أقول لها أو لاأقول أنني فتاة أدير شئوني بنفسي وأقوم بأودي وعيشي من عملي ، وإن مدة مكوثي لدى مس لورنس هي فترة أجازة أعود بعدها الى الكفاح في الحياة ..

— لم أكن أعرف عنك هذا فأرجوك أن تعيدي إلي راسكال فيلوح لي أنه المخلوق الوحيد الذي يحبني في هذه الدنيا . . لقد كنت مجنوناً بك يافاي منذ أن رأيتك لاول مرة يوم أن كدت تقتلينني بسبب انصراف ذهني الى راسكال . . ألا اصفحي عني إذا قلت لك أنني أغبط ذلك الرجل الذي سوف تتزوجين به

— ولماذا ؟!

— لانه سوف يبقى معك بقية حياته .!

— جيم . . !

ونظر جيمس نورث اليها ذاهلا يقول:

— ما خطبك ؟!

— لا شيء سوى أنني أنا التي حملت مس لورنس على كتابة ذلك الخطاب اليك وإرفاق تلك الصورة معه

لقد شاهدت صورتك في الجريدة المحلية وقد علقت عليها بأن المستر جيمس نورث المهندس الشاب قد برح إلى لندن ليشتغل في عمل هام فعرفت أن صاحب راسكال هو ذاك الرجل الذي قابلته عرضاً يوم حادث السيارة .. ولقد كان ذلك اللقاء العرضي حادثا عظيماً في حياتي كلها . كاترى

— بل وفي حياتي أنا أيضاً . .

* * *

ولعله لاداعي لان نقول أنهما قد عقد قرانهما وتزوجا وأن راسكال شهد الحفلة



حديث خالتى أم ابرهيم

حقيقي والنبي يابنتي، أسعد أيام الانسان أما يكون مفلس ما فيش في جيبه ولا مليم، لانه ساعتها ما يخسرش حاجة ولا يضيعش قرش تعريفة في الهوا

* * *

الغرابة أنا كنت طول عمري متحيرة مش عارفة الودان دي لزومها ايه . طيب الواحد بيسمع من خرم الودن ، والبرواز ده اللي عامل زي الصحن حوالين خرم الودن يبقى لزومه إيه ؟

فضلت مدة مش قادرة أفهم لحد مافهمت وعرفت أن بنى آدم خلقته صحيح شريفة

كان جاي يزورنا المعلم حمودة ولقيته لابس نضارة ومعلق سلكها على ودانه

ساعتها فهمت ليه ربنا خلق الودان . . أمال يا بنتي علشان الواحد أما نظره يضعف يعلق عليهم النضارة ! !

* * *

اخص على ده جزار قليل الاصل . .

امبارح رايحه أجيب منه رطل لحمه مارضاش ابداً يديني . . ليه يا سيدي قال علشان لسه ما سددناش الحساب القديم

قلت له : « طيب والعمل »

قال لي : « ما اقدرش اديكم لحمه ابداً لحد ما تسددوا الحساب القديم ! ! »

وعنها يا بنتي ووقفت اردح له لما ما خليتلوش

أمال إيه بس ؟ . .

يعني غرضه نعيش طول عمرنا من غير ما ندوق اللحمة ! ! . .

* * *

الواحد لازم يبقى ذوق في كلامه . .

عندك امبارح قابلت ام اسماعيل في الحارة ووقفت ادردش معاها شويه . وبعدين فضلت تتكلم وتتعوج بقى شكلها عامل زي شارلي بتاع السيما

وما قدرتش ابداً أكتم الضحك فضلت اضحك لما قلت بس

الوليه اتضايقت وانكسفت وقالت لي : « يعني بتضحكى علي يا ام ابرهيم ؟ . »

اقول لك الحق ما رضيتش أكسفها قلت لها : « ابداً والنبي يا حبيبتي . . انا بس افتكرت واحده صاحبتي باضحك عليها !

قالت لي : « وإيه اللى يضحك منها »

قلت لها : « لأنها تشبه لك خالص . . وحركاتها تمام زي حركاتك ! ! »

* * *

ما فلقنيش غير سي محمد افندي اما يقعد يتفلسف ويقول لي : الرجاله اربع اشكال . شكل مش عارف إيه ، وشكل مش فاهمه إيه . وشكل إيه . وشكل إيه

قلت له : « سيبك من الكلام ده اللي بيضحكوا به عليكم في الكتب . الرجاله كلهم نوعين ما فيش غيرهم . . نوع منهم

فاهم انه مغفل . . والنوع الثاني مش فاهم انه مغفل »

* * *

بريه من شركة الترمواي ، واللي بدع شركة الترمواي ، واللي شغل كمارية الترمواي

امبارح راكبه الترمواي انا والواد محمد ابني وجه الكماري وإلا عاوز على الواد تذكرة

قلت له : « ده صغير ما يندفعش عليه تذكره . وهو ده لـه عمره حصل أربع سنين !!.. »

وده راســه والف برطوشه إلا أدفع عليه تذكره لانه كبير

وعنها وانفتحت فيه وقلت : « تعال يارجل ياوسخ ياجربوع انت .. يعني اشمعنى انت دونًا عن غيرك من كمارية الترام اللي طالع لي فيهـا . . انا باركب مع ابني ده تراموبات بق لي اكثر من عشر سنـين ولسه مافيش واحد قبلك قال عليه ان عمره اكثر من أربع سنين وخد عنه تذكره.. اشمعنى انت اللي بتقاوحني وتقول عليه عمره اكثر من اربع سنين .. بلاوي !!.. »

* * *

لأ . وابق معفرته ورا كبني ستين عفريت ، وواحد افندي جربوع قاعد جنبي وعامل نفســه انه متضايق قوي اللي انا قاعده جنبه . وكل شويه يبص لي كده زي اللي قرفان ومشمئز وما نيش ماليه عينه . قال يعني مستعار اللي قاعده جنبه واحده غلبانه بملايه لف

قولي انفلقت منه وحبيت اكـفه على نفخته الكدابه دي . . قلت له : « اظن حضرتك بتتمنى لو كان قاعد جنبك راجل لطيف عليه القيمة ! »

بص لي كده من فوق لتحت وقال لي: « طبعًا »

قلت له : « وانا كمان !!. »

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

الوالد ـ ازعق قوي أحسن ما بقاش في حالة وحا أقع مش قادر أتشملق أكتر من كده

الولد ـ أنا شايف وعشان كده زعقت على اللي كانوا تحت قلت لهم يمشوا من هنا أحسن تقع عليهم (عن باسنج شو)



الشحات ـ بالطبع يا ستي يؤلمك جداً انك تشوفي واحد يموت من الجوع

السيدة ـ مش حا اقدر أشوفه ، لأني نسيت نظارتي في البيت (عن هيومرست)

بين الأم والزوجة

بينما كنت أتناول الفطور سقط من يد أمي وعاء كان للزينة فانكسر وإذ ذاك صاحت زوجتي قائلة وهي ترتعش من شدة الغضب :

« انني زوجتك ويجب أن أكون المفضلة عندك فاما أن تفعل أمك ما أقول لها طالما هي تحت سقف بيتي واما ان ترحل عنه . إسمع يا إدي إني لن اتحمل هذه الحالة بعد اليوم وسآخذ الطفلين واذهب بهما بعيداً عن هذا البيت . »

وقد نظرت إلي فلو وهي تقول ذلك فراعني ما اعتراها من التغير فأن وجهها المتورد الجميل قد انقلب شاحباً من شدة الغضب وكنت اعرف انه لافائدة من المناقشة معها حيث تكون في مثل هذه الحالة

ثم رمتني بنظرة احتقار وهي ذاهبة نحو الباب وقالت :

— ارجل انت ام لا ؟ فان كنت رجلا فالى متى تبقى متعلقاً بأمك ؟ إنها صائرة بي إلى الجنون ولن اصبر على ذلك يوماً واحداً فكر في الامر واختر بيني وبينها

وهكذا خرجت فلو من الغرفة صاعدة إلى الطابق الاعلى فنظرت الى امي وقد عجبت لاحتفاظها بهدوئها فقد ظلت جالسة في الكرسي الكبير وهي تبدو ضئيلة القد ويداها مستندتان إلى حجرها وهي تنظر امامها إلى غير قصد . ولكن لم البث ان رأيتها تمسح دمعة انحدرت على خدها ولم تزد على ذلك فقلت لها :

— لاتحزني يا أماه ان فلو لاتعني ما تقول وأنت تعرفين انها معتلة الاعصاب . وما عليك إلا أن تنسى ما سمعت

فكتمت أمي ما بها ولم ترد على هذا القول وانما قالت لي :

— ينبغي لك يا إدي أن تخرج إلى عملك الآن وإلا تأخرت وها أنذا ذاهبة لاغسل ثياب الطفل

ولكني لم أدعها تذهب ووضعت يدي على كتفيها النحيلتين وقلت لها :

— إنك لاشك تعرفين أن فلو لاتعني ما تقول

— لاتشغل نفسك بذلك يابني وما عليك إلا أن تذهب لعملك وتدعني اغسل ثياب الطفل

فقبلتها وخرجت ولما وصلت الى المكتب كنت متأخراً عن الموعد عشرين دقيقة . وكانت هذه سابع مرة أتأخر فيها بسبب المشاجرة مع فلو على مائدة الفطور وفي كل مرة كانت المشاجرة تدور حول امي وقد حذرني المستر مردوك المدير منذ بضعة ايام ولذا لما جلست في هذا اليوم الى مكتبي كنت ألمح دلائل الكدر على وجهه وأيقنت أني يجب أن أحتاط لامري والا فصلت من عملي وفي هذا الطامة الكبرى

وقد وصلت الحالة في منزلي الى حد لا يطاق فان الشخصين اللذين وقفت عليهما حبي لايمكنهما أن يعيشا في وئام وفي الحق أني لم أستطع أن أدرك الدافع لفلوها في مسلكها نحو أمي خصوصاً وإن فلو هي التي عرضت علي أن تغادر امي كوخها الذي كانت تعيش فيه وحدها والذي ولدت أنا ونشأت فيه ، فقد كانت تقول لي :ـ « لامعنى لبقاء أمك في ذلك الكوخ ، فلتأت الينا ولتعش معنا ، خصوصاً وانها تمضي عندنا الآن ثلاث ليال في الاسبوع على الاقل .



... انني زوجتك ويجب ان أكون المفضلة ...

وأنا في الحقيقة اخجل من ان يعلم الناس ان امك تشتغل في معمل نسيج . ولو عاشت معنا لوفرت على نفسها هذا العناء . وعليك يا ادي ان تحملها على بيع كوخها والمجيء الينا »

ولما عرضت هـذه الفكرة على أمي رفضتها محتجة بأنها الفت ذلك الكوخ سنين طويلة وأنها اعتادت الاستقلال في المعيشة . ولـكن حدث بعد ذلك أن طفلنا أصابه التهـاب رئوي فاذ ذاك ضحت أمي بكوخها وبعملها ورضيت أن تسكن معنا حتى تهب الطفل المريض العناية التي يحتاج اليها وقد اودعت في البنك المال الذي حصلته من بيع الكوخ وأثاثه قائلة انه ستكون منه نفقات جنـازتها التي ترجو ان تكون فاخرة . وسرعان ما مرضت فلو أيضاً فصارت أمي تخدمها وطفلها وتقوم بجميع أعبـاء المنزل وقد كلفني مرض زوجتي وولدي مالا كثيراً حتى اصبحت غارقا في الديون فاضطررت أن ألجأ إلى أمي فاعطتني كل ما كان لها في البنك دون تردد وكنت عازما أصدق العزم على رد ديني اليها غير اني لم استطع ان أرد درهما منه فان طلبات فلو زادت مع الزمن إذ كانت شديدة الرغبة في الظهور وكنت كلما ذكرتها بضرورة دفع الدين لأمي قالت لي : « وما حاجتها إلى النقود وهي تعيش معنا وإذا ماتت كان علينا بطبيعة الحال أن نجعل لها جنازة طيبة من أجل سمعتنا ؟ »

وهكذا مضت السنون وأنا عازم على رد ديني لأمي دون أن انجز ذلك العزم ودون أن تطالبني امي به يوما من الأيام

لقد كنت الابن الوحيد الذي بقي لامي وكنت في صغري قد كلفتها كثيراً من الجهد والتضحية والآن صرت مديناً لها بدين لا يمكن سداده وقد صادفت المسكينة في حياتها شقاء كثيراً فكيف أقدر على اغضابها وكيف لا التمس رضاءها بكل وسيلة ؟

كانت أمي في حياتها شقية حقاً فعند ما بلغت الرابعة عشرة من عمرها اضطرت الى العمل في معمل للنسيج لان اباها كان سكيراً لا يقدر مسؤوليته نحو اسرته وكانت تعطي كل بنس تكسبه لابويها . وفي السـادسة عشرة من عمرها احبت رئيس عمال بالمعمل وقد استمرت علاقتهما سنتين ثم تزوجا .

وفي خلال ذلك كان السكر قد قضى على ابيها وماتت أمها بعد ذلك . وقد ولد لها بيل ثم جاءت إيلي الى العالم بعد سنتين وكنت أنا الطفل الثالث . وكان أبي جاداً مقتصداً فلم تمض بضع سنوات حتى سدد ثمن الكوخ الذي نسكنه . ولكني مابلغت الشهر السادس من عمري حتى قتل أبي في حادثة قطار .

وبعد اسبوع من ذلك اضطرت الى العودة للعمل في المصنع كي تعولنا وأول ما أذكره من ذكريات الطفولة هو رؤيتي لها وهي ذاهبة الى العمل وكانت جاراتنا يعنين بنا في أثناء غيابها عن البيت . ولما بلغ بيل الثامنة من عمره صار يقوم باعمال منزلية كثيرة فوق ذهابه للمدرسة . أما إيلي فانها صارت تغسل الطباق منذ حداثة سنها .

وكانت أمنا تعني بنا عناية فائقة وتلبسنا ثياباً حسنة وكانت لا تقبل احساناً ولا معونة مالية من أي أحد قائلة انها ما دام لها ساعدان تشتغل بهما وقدمان تقف عليهما فانها ستبقى تعولنا بحيث لا ينقصنا شيء.

ومن سوء حظنا أننا كنا نسكن حي المصانع الذي يجتمع فيه عناصر غير طيبة فكنا نختلط باولاد أشقياء . وكنت أنا وبيل قويين وقد اصطدمنا بالقانون مراراً وفي كل مرة كانت أمي تخرجنا من الشكلة فان السلطات متى حققت في الامر وعلمت ما تبذله أمنا من أجلنا كانت تعطف عليها ولا ترضى أن تنكبها ، وهكذا كنا نخرج من المحكمة بلوم من القاضي وكفى . غير أن عقاب أمي لنا كان أشد وأقسى فانها كانت تضربنا بقطعة من الجلد دون أن تأخذها الشفقة ما دمنا نستحق العقوبة

ولما كبر بيلي غادر المدرسة ووجد عملا ولكنه سرعان ماتركه وهكذا تردد بين مختلف الاعمال وبين كل واحد منها وآخر عطلة كبيرة طويلة ثم انقطع اخيراً عن العمل وسرق نقوداً من بعض الناس فحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر في اصلاحية غير أنه لما خرج منها لم يتب بل عاد الى السرقة . حتى اذا كانت ليلة مشؤومة اشترك مع رفيقين له في سرقة متجر وفي اثناء السرقة قتلوا شرطيا رمياً بالرصاص وقد قبض على رفيقيه وحكم عليهما بالسجن المؤبد أما بيلي فانه اختفى منذ ذلك الحين ولا نعلم مصيره

وأما إيلي فانها ماشبت عن الطوق حتى بدأت تتصل بالشبان وترتاد المراقص المريبة وكانت أمي دائماً تؤنبها وترشدها الى الطريق



... وأنت تعرفين انها معتلة الاعصاب ...

الصواب ولكن لم تكن ترعوى عن غيها .

ولما بلغت السابعة عشرة من عمرها فرت مع عشيق له زوجة وأولاد ثم جاءنا نبأ بانها ماتت في مستشفى لتوليد الامهات غير المتزوجات فحمدت أمي ربها على ذلك وقالت لي : « أن في الحياة أشياء هي شر من الموت يا إدي . وعزائي الآن إني أعلم مقر ابنتي وأنها على خير مما كانت في هذا العالم »

وهكذا بقيت وحدي مع أمي وليس لها في الدنيا سواي وقد أصرت على أن أدخل مدرسة عالية وكانت تبعث الطموح في نفسي بقولها انها تريد مني أن أصبح طبيباً أو محامياً . وقد دخلت مدرسة عالية لكي أرضيها وكنت أشتغل في محل صيدلي بعد خروجي من المدرسة كل يوم . وكنت احدثها دائماً باني سوف أغنيها عن العمل في مصنع النسيج فكانت تبتسم هائنة ولم تقبل قط شيئاً من الاجر الذي كنت آخذه من الصيدلي بل كانت تتركه لي لادخره ولكي اشتري منه أيضاً ثياباً لى اذ انها كانت تحب أن تراني حسن الهندام دائماً . وفي ذلك الحين دخلت فرقة للعب الكرة وتفوقت فيها على الاقران فكانت أمي تفخر بذلك ولا تفوتها مباراة دون أن تتفرج عليها . وكنت حين أراها الى جانب السيدات الاخريات اللاتي يشهدن المباريات أعجب من ظواهر الشيخوخة البادية عليها بالنسبة لهن مع انها لم تكن وقتئذ قد تخطت الخامسة والاربعين من عمرها

ولما أتممت الدراسة وجاء يوم توزيع الدبلومات كنت قد اشتريت ثوباً لامي لتشهد الحفلة وما أعطيت دبلومي حتى هرعت اليها وسط الجمع الحافل وسلمتها الدبلوم فرأيت دموع الفرح تنحدر من عينيها وجاء اثنان من المدرسين صوبها فامتدحاني أمامها ولعلها قد سمعا بجهادها في سبيل تعليمي وكان من المحال في ذلك الوقت أن

أدخل كلية لاني لم أكن املك المال الكافي لذلك ولذا اضطررت أن اشتغل موقتاً في مصنع النسيج الذي تعمل به أمي وفي ذلك الوقت كنت أذهب الى المصنع مع أمي ونؤوب منه معاً غير اني كنت أشعر دائماً بالخجل من اضطرارها الى العمل وقد صارحتها يوما بذلك فقالت لي: « ينبغي لك أن لاتفكر في مثل ذلك بل يحسن بك أن تعتبر الامر بيننا بمثابة شركة في الحياة والنجاح الذي تحوزه هو نجاح لي ايضاً فلا ضير علينا أن نجاهد معاً حتى ندخر المال اللازم لدخولك كلية ومعيشتك في مدينة كبيرة »

وبعد أن مضيت نحو سنة في ذلك المصنع امكنني أن أدخل كلية نيوجيت غير اني لم أشعر بالسعادة فيها اذ كنت أرى اني اختلف عن رفاق الطلبة بثيابي الرخيصة ومعيشة الكفاف التي أعيشها . ولكني اقبلت على الدراسة وصرت احوز نجاحا في اثر نجاح ولاعجب في ذلك فاني كنت على خلاف الطلبة لا أجد المال اللازم للمسرات والملاهي ولذا لم أجد امامى غير الدرس والتحصيل وكنت دائماً اذكر امى وأشعر بواجبي نحوها فيزيدني ذلك همة في الدراسة

لقد اصبح الاعلان الآن وسيلة لاغنى عنها في توطيد العلائق بين المنتج والمستهلك وهذا الاخير يقرأ هذه الاعلانات باهتمام لانها ترشده الى آخر ما وصلت اليه المصنوعات من نجاح وتقدم يرجعان بالطبع الى جودتها ورضاء الجمهور عنها

وان هذه المجلة تراعي في نشر اعلاناتها ان تكون للمتاجر التي يمكن الوثوق والاعتماد عليها. وفي امكان القراء ان يخابروا أصحاب هذه المتاجر وهم مطمئنون — عن كل ما يرغبون في شرائه من حاجياتهم المعيشية

وجاء عيد الميلاد فعجزت عن السفر الى بلدتنا لأقضيه مع أمي لأن السفر يكلفنا نفقات كثيرة ولذا بقيت وحدي في الغرفة الوضيعة التي أسكنها وقد اشتدت كآبتي وزاد شعوري بالوحدة. ولما لم أستطع البقاء وحدي في الغرفة تلك الليلة ذهبت الى احدى دور السينما وهناك قابلت فلورنس اكستل التي قدر لي ان تكون زوجتي بعد ذلك . وكان مجلسها في السينما الى جانبي فسرعان ما بدأ الحديث بيننا عن حقيبة يدها التي سقطت منها ولم تدر في البداءة أين ذهبت . وقد كانت لطيفة في حديثها معي فسرى ذلك عن بعض الشيء . ولما أنيرت المصابيح ألفيتها جميلة ذات قوام فتان وشعر أشقر متماوج غير اني خجلت من نفسي عندما قارنت بين ثيابي البسيطة وملابسها الفاخرة . ولم أجد بداً من ان أدعوها لتناول شيء مثلوج في مقصف السينما وأنا أظن أنها سترفض دعوتي غير انها قبلتها فمكثنا نتناول الشوكولاتة المثلوجة وفي أثناء ذلك صرنا صديقين حميمين

وقد علمت منها انها قدمت ذلك اليوم من اكستر وانها تشتغل في متجر ملابس بقسم القفازات فيه . وقالت لي ان أمها تخجل من ان ابنتها تشتغل لأنها انحدرت عن أسرة كبيرة تحسب ان اشتغال الفتيات باحدى المهن مما لا يليق . وذكرت لي والدمع يترقرق في عينيها ان أباها انتحر لعجزه عن سداد (دين شرف) وتركها وأمها في عوز شديد . وانها الآن تعيش وحدها في أحد البنسيونات وتشعر بالوحدة الموحشة . وقد أوصلتها في منتصف تلك الليلة الى باب البيت الذي تسكنه وقبل ان أتركها قبلتها قبلة طويلة فلم تبد ممانعة

ولما عدت الى غرفتي في تلك الليلة أحسست اني قد أصبحت شخصاً آخر فقد بدأت عاطفة مجهولة تطرق قلبي وقد اشتدت هذه العاطفة في الايام التالية وصرت أسير حب عنيف لتلك الفتاة الحسناء وتكررت مقابلاتنا بل كنا نلتقي كل يوم وقد سمحت لي أن أزورها في البنسيون الذي تسكنه ولكن في غرفة الاستقبال إذ قالت لي انه غير مسموح لها ان تستقبل رجلا في غرفتها. ولكن في مساء أحد الايام ذهبت اليها فكانت هي التي فتحت الباب لي ثم أدخلتني في غرفتها قائلة ان جميع من في البنسيون قد خرجوا وأعجبني منها حسن ترتيبها لتلك الغرفة حتى بدت جميلة رشيقة رغم رخص أثاثها وقضينا في تلك الليلة ساعات هانئة . وقد اعترفت لي بحبها بل زادت على ذلك قولها أني جميل وأنها أسرها جمالي منذ أول لحظة وقع بصرها علي . ولكن أخيراً نسينا نفسينا لحظة حدث فيها ماحدث فقمت بعدها أبكي وأستغفر وأقول أني وحش ضار وغير ذلك مما يبعث عليه الندم . ولم أكن أدري وقتئذ أن تلك الخطيئة ستغير مجرى حياتي حتى تجعل منها قصة مؤلمة

ومكثنا نتقابل بعد ذلك كل يوم تقريباً وقد قل اهتمامي بالدراسة ولم اعد أحصل على الدرجات العالية في الامتحانات كدي قبل حتى وقعت الواقعة إذ جاءت إلي فلورنس يوماً تبكي فلما سألتها ماذا دهاها صرحت لي بانها قد تبينت في أحشائها ثمرة خطيئتنا وتوسلت إلي بدمعها الهاطل أن لا أغدر بها ولا أهجرها . وكنت أقدر الرجولة والشهامة حق قدرهما فلم أفكر قط في الفرار من مسئوليتي ووعدت فلورنس وعداً أكيداً بأن أتزوجها دون ابطاء وقد استقر عزمي في تلك الساعة على ترك الدراسة والعدول عن كل ما رتبته انا وأمي لمستقبلي حتى ابحث عن عمل واعول هذه الاسرة التي أوجدتها بغتة

ولم أكن قد ذكرت في خطاباتي لأمي شيئاً عن فلورنس وعلاقتي بها خوف ان تظن بي الظنون ولكن لما بلغ الامر هذا الحد الخطير لم يكن هناك مفر من أن أخبرها بالحقيقة وان أصارحها بضرورة ترك الدراسة . وقد سافرت اليها في اليوم التالي فدهشت إذ جئت اليها على غير انتظار ثم جمعت كل مالي من جرأة وذكرت لها ماجئت فيه فبدا عليها الجدول لكنها كتمت حزنها وقالت لي أنه لا سبيل أمامي سوى اداء الواجب والزواج حالا من تلك الفتاة

ولما عدت الى نيوجيت لآتي بفلورنس وجدت بيدها برقية تنعى اليها أمها وقد بكت فلوحينا ولما سألتها أمسافرة هي لجنازة أمها قالت انها لا تقدر على ذلك لأن لها خالة غنية اسمها إما تكرهها منذ الصغر إذ جابهتها يوماً بتقصيرها نحو اختها من حيث المعونة المالية ثم ابدت لي فلو اطمئنانها لقيام خالتها تلك بالواجب نحو جنازة أمها ولو لأجل سمعة اسرتها على الاقل . ولما لم يبق لها أحد في بلدتها بعد وفاة امها فقد كرهت ان تسافر الى هنالك

وكانت الايام القليلة التالية أيام حزن وكمد لي فقد استرددت اوراقي من الكلية وحطمت بيدي صرح المستقبل الذي شرعت أقيمه بمعونة أمي الشفوق . ولم يكن يعزيني عن ذلك قرب زواجي من الفتاة التي أحبها خصوصاً اني ارغمت ارغاماً على هذا الزواج وان الثمن الذي أدفعه له ثمن فادح

وهكذا عدت إلى أمي وبصحبتي فلورنس وقد ساءني من خطيبتي انها تلقت أمي بفتور وكأنها لم تعجبها ثيابها البسيطة ثم لم تكتم عدم رضائها عن كوخنا الحقير الذي ينقصه الكثير من وسائل الراحة

وقد تزوجنا في الكنيسة دون احتفال ثم جعلت أبحث عن عمل ولم أجد صعوبة في الحصول عليه بهذا المكتب الذي اشتغل به الآن . وبعد مضي أيام قليلة على اقامة فلورنس في كوخنا قالت لي أمي ان هذا الكوخ لا يليق لمثل هذه الفتاة وانها سمعت دون قصد استهجانها له في الليلة الاولى التي نزلت فيه ونصحت أمي لي أن أبحث عن مسكن حديث وانتقل اليه مع عروسي . ولما طلبت اليها أن تأتي معنا رفضت مفضلة البقاء في الكوخ الذي ألفته حتى اضطرتها الظروف التي ذكرتها آنفاً إلى الانتقال لمنزلي وبيع كوخها وما فيه من أثاث قديم . وكان شيء من الوئام سائداً بين أمي وزوجتي بضعة أسابيع ولكن الفتور ساد علاقتهما بعد ذلك ثم بدت من جانب زوجتي خصومة وعداء حتى كان ذلك اليوم الذي كسرت فيه أمي تلك الآنية دون قصد

مكثت طول ذلك اليوم أفكر في حل لتلك المشكلة فلم أهتد الى حل ، ذلك اني كنت اقدر أمي وأذكر ما انا مدين لها به ، ولكن في الوقت نفسه كنت احب زوجتي ولا اريد ان افقدها خصوصاً ولي منها طفلان

ولما عدت الى البيت مساء لم أجد أمي به فسألت زوجتي عنها فقالت :

— لا أدري

— وماذا تعنين بقولك لا ادري ؟ وأين ذهبت أمي ؟

— لا اعلم اين ذهبت وكل ما أعرفه انها صعدت الى الطابق الأعلى عند الساعة التاسعة صباحاً وبعد حين سمعت إغلاق الباب فذهبت لأرى ما حدث واذا بي أشهد أمك خارج البيت وهي لابسة قبعتها ورداءها

— ألم تسأليها الى أين هي ذاهبة ؟

ولا حاجة لأن أقول اني كنت وقتئذ في هياج وقد اشتد حنقي على فلو فقالت لي :

— لا يعنيني أي مكان تذهب اليه

ولا حاجة بك لأن تنظر الي هذه النظرة

— بل اقسم لك اني سأجعلك بحيث يعنيك ذلك

وهنا لطمتها على وجهها وقلت لها :

— انك انت التي أخرجتها من البيت فقد قلت لي صباح اليوم أمامها أن أختار بينك وبينها ففضلت أن تخلي لك الطريق

فقالت فلو وهي تصرخ من شدة اللطمة :

— عسى ألا تجدها قط

وفي تلك الليلة خرجت مع الجيران والاصدقاء نبحث عن أمي في كل مكان حتى اذا لم نجدها بأي بيت في البلدة حملنا المشاعل وجعلنا نبحث في الغابة ولكن ذهب جهدنا هباء وكذلك في الايام التالية والت البحث وأخبرت البوليس فبحث هو من جانبه وانقضى شهر على ذلك دون ان يظهر لأمي أي أثر . ثم صار الشهر شهرين وتكونت من الايام المتوالية سنتان كنت في اثنائهما لا يهدأ لي بال حزناً على أمي وقد قام حاجز بيني وبين فلو لا يمكن تخطيه ما دامت أمي مختفية وحاولت فلو ان تستعيد حبي وجعلت تعزيني بأن أمي لا بد قد ماتت ولكن كنت اشعر في قرارة نفسي انها لا تزال حية ترزق . وانما كنت ألتمس العزاء من ابنتي اللتين كبرتا نوعاً وصارتا تملآن البيت سروراً وبهجة

وفي السنة الثالثة من اختفاء أمي مرضت فلو ثم اشتد بها المرض وقد جئتها بممرضة خاصة تعنى بها وفي احد الايام استدعتني الممرضة على عجل فذهبت الى البيت وهنالك وجدت الطبيب الذي يعالج زوجتي وقد ارتسمت في وجهه امارات اليأس . وكانت انفاسها متقطعة وقد علت وجهها صفرة كصفرة الموت ثم اعترفت لي اعترافها الخطير فقالت لي ان كل ما قالته لي قبل زواجنا كان كذباً مختلقاً وانها لم تنحدر عن أسرة معروفة ولم تكن مستخدمة في متجر وانما ربيت في ملجأ اللقطاء ولما كبرت اقترفت ما كان سبباً في إدخالها الاصلاحية وفي المدة التى قابلتها فيها وتوطدت الصلة بيننا كانت هاربة من تلك الاصلاحية وكان البحث جارياً عنها . ثم ذكرت لي سبب كرهها لامي وهو السبب الذي طالما حاولت ان اصل اليه دون جدوى فقالت انها بعد مدة من زواجها بي جاء بعض موظفي الاصلاحية مع الشرطة الى البيت في اثناء غيابي بالمكتب وقد دلتهم ابحاثهم على انها فيه وكانت امي عند الباب فقابلتهم وذكروا لها السبب الذي جاء بهم فأخبرتهم ان فلورنس متزوجة وانها في خير حال وقد استقام امرها وعندئذ عادوا ادراجهم . وكانت زوجتى قد اطلت من النافذة فعرفت ما هنالك وادركت ان امي عرفت سرها الرهيب ومنذ ذلك الوقت ابغضتها أشد البغض . وسعت الى إبعادها من المنزل وهي عالمة انه محال ان توقفني



. . . عسى ألا
نجدها قط . . .

أمي على ما أجهله من ماضي زوجتي حرصاً منها على سعادتي وهنائي

وبعد أن أدلت فلورنس باعترافها طلبت مني الصفح وقد وهبتها اياه دون تردد ثم لفظت نفسها الاخير على صدري فبكيتها بكاء مراً

سارت الحياة سيرتها بعد ذلك وقد جئت بامرأة لتقوم بشؤون البيت وتخدم الطفلتين وفي صباح أحد الايام بعد شهر تقريباً من وفاة فلورنس جاءت الخادمة الي بالمكتب وفي يدها برقية لي مرسلة من ملجأ للعجائز في برمنجهام ولما فضضتها تولاني شعور لا يوصف فقد جاء فيها ان أمي بذلك الملجأ وانها على فراش الموت وقد طلبت ان تراني

ركبت أول قطار مسافر الى تلك المدينة ودخلت ذلك الملجأ وأنا أشعر ان قلبي يقفز من بين أضلعي وكان شعور الفرح للعثور على أمي بعد طول اختفائها ممتزجاً بحزني لقرب موتها . ولما وقفت أمام سريرها خاشعاً أنظر الى وجهها المجعد الذى كتب النبل فيه آيات بينات ، لم تحس وجودي اذ كانت وقتئذ في غشية ثم تنبهت فوقع بصرها علي وكان لقاء لا يعبر عنه أروع اللفظ . وسرعان ما نقلتها الى أرقى مستشفى بالمدينة وعينت ممرضتين لخدمتها خاصة وقد سألتني عن فلو فأخبرتها بموتها ثم ذكرت لها انها اعترفت بما كنت أجهله فحزنت لموتها ثم قالت : « ولكن ما كان ينبغي لها ان تفقدك ذكرى طيبة لهنائك معها ! » وهكذا كان نبل هذه الأم ! وكأنما استمدت من لقائي قوة أنعشتها فتقدمت صحتها ثم تماثلت الى الشفاء وهي تقول لي : « لقد كنت راغبة في الموت . أما وطفلتاك الآن لا أم لهما ترعاهما فلأعود الى الحياة لأؤدي نحوهما واجبي »



اغتنام الفرصة

الزوج — (وهو يجري وراء اللص) يا أخي أنا في عرضك اتلحلح واجري شويه دي الفرصه الوحيده اللي تمكني من الهروب من البيت بعد الظهر !!